

الترادف

١٥ رمضان ١٣٤٣

ج ٩ : ١٢

القديم والجديد

ما من مترادف بدون وجه ، وانما هو تأكيد في المعنى
وتأثير على السامع .

نسوق الى منكري المترادف ، وجاحدى فضله في الابانة وضرورته في تبليغ
المعنى حدة ، هذا المثل الآتى من مقدمة نهج البلاغة ، تأخذه على وجه التصادف
حكى أبو حامد محمد بن محمد الاسفراينى الفقيه الشافعى قل : كنت يوماً عند
فخر الملك أبى غالب محمد بن خلف وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة ، فدخل
عليه الرضى (الشريف الرضى) أبو الحسن فأعظمه وأجل مكانه ورفع من منزلته
وخلّى ما كان بيده من القصص والرقاع وأقبل عليه يحادثه الى ان انصرف
ثم دخل بعد ذلك المرتضى أبو القاسم (أخو الشريف الرضى) فلم يعظمه
ذلك التعظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام وتشاغل عنه برقع يقرأها فجلس قليلاً ثم
سأله أمراً تقضاه ثم انصرف
قال أبو حامد فقلت : أصلح الله الوزير هذا المرتضى هو الفقيه المتكلم صاحب

الفنون وهو الامثل والافضل منها واتما أبو الحسن شاعر . قال فقال لي : اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك على هذه المسئلة . قال : وكنت مجماً على الانصراف ففرض من الامر ما لم يكن في الحساب فدعت الضرورة الى ملازمة المجلس حتي تقوَّض الناس . وبعد أن انصرف عنه أكثر غلمانه ولم يبق عنده غيري قال لخادم عنده : هات الكتابين اللذين دفعتها اليك منذ أيام وأمرتك بوضعها في السَّفَط الفلاني . فأحضرهما فقال : هذا كتاب الرضي انصل بي أنه قد ولد له ولد فانفذت اليه ألف دينار وقلت : هذه للقابلة تمت جرت العادة أن يحمل الاصدقاء الى ذوي مودتهم مثل هذا في مثل هذه الحال . فردّها وكتب الى هذا الكتاب قارئاً . فقرأته فاذا هو اعتذار عن الردوفي جلته : اننا أهل بيت لا يطلع علي أحوالنا قابلة غريبة ، واتما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساءنا ، ولسن ممن يأخذن أجره ولا يقبلن صلة . قال : فهذا هذا

وأما المرتضى فأننا كنا وزعنا وقسطننا علي الاملاك ببعض النواحي تقسيطاً نصرفه في خفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى ، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً ثمنها دينار واحد ، وقد كتب الى منذ أيام في هذا المعنى هذا الكتاب قارئاً . فقرأته وهو أكثر من مائة سطر يتضمن من الخشوع والخضوع والاستئالة والهزّ والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة ما يطول شرحه . قال فخر الملك : فأيتها ترى أولى بالتعظيم والتبجيل ، هذا العالم المتكلم الفقيه الاوحد ونفسه هذه النفس ، أم ذلك الذي لم يشهر الا بالشعر خاصة ونفسه تلك النفس ؟ فقلت : وفق الله سيدنا الوزير ، والله ما وضع الامر الا في موضعه ، ولا أحله الا في محله . الخ

ففي هذه القصة قوله أعظمه وأجلّ مكانه ورفع من منزلته . وكلها جل في معنى واحد يظن القارئ أن بعضها يفني عن بعض ، والحقيقة أن بعضها لا يفني

عن بعض أصلاً وأنه لو كان قد قال : دخل عليه الرضي فأجل مكانه . واكتفى بهذه الجملة لم يكن من التأخير على القارىء في وصف درجة تلك النجلة ما يوجد في قوله : فأعظمه وأجل مكانه ورفع من منزلته . كلا بين ذلك وذا فرق لا يقدر أن يكابر فيه مكابر . ولو اختار الكاتب الاجتزاء بجملة واحدة من الجمل الثلاث هذه لنقص من المعنى بمقدار ما نقص من اللفظ ولفهم القارىء أن الشريف الرضي دخل على الوزير فقابلته بمقابلة حسنة فحسب . فلما قال « فأعظمه وأجل مكانه ورفع من منزلته » تمثل القارىء أو السامع حالة فوق حالة الإكرام المعتاد ونجس أمام عينيه ما كان من حركة الوزير من الهزة إلى لقاء الشريف والاحتفال بمقدمه والانصراف عن غيره له ، وبلغت العبارة من نفس القارىء لحد الذي أراد الكاتب والذي لم تكن تبليغه لولا تكرار هذه الجمل الثلاث . وليس ذلك في شيء من الأسلوب القديم ولا في ملازمة طريقة العرب التي خلت والتي صار ينبغي العدول عنها بمقتضى « التطور » المصري وما أشبه ذلك من الألفاظ . بل هو من فطرة المرء التي فطره الله عليها والتي لا تنارقه مادام مرتكباً هذا التركيب الفسيولوجي الذي هو عاينه الآن بحيث أنه لو نطق في القديم أو الحديث أو في الزمن المتوسط ، وباللغة العربية أو بلغة أخرى شرقية أو غربية ، في آسية أو في أمريكا ، لم يمكنه أبداً أن يبلغ من نفس السامع بقوله : دخل للشريف الرضي فأعظمه . مثلاً لو قال : فأعظمه وأجل مكانه ورفع من منزلته . قلن الكلام بمنزلة الأرقام فلا تزيد رقماً إلا زدت عدداً وضاعفت كمية ، وكذلك فلا تزيد لفظة إلا زدت معنى وصورت كمية . وليس ذلك في شيء مما يصادم قاعدة « خير الكلام ما قل ودل » أو « الإيجاز فيه البلاغة » بل هذا وإدراك واد آخر وكلاهما يلاقي الآخر . ومفصل البلاغة ليس الأقل ولا الأكثر وإنما هو وضع الشيء في محله . وكما أن الترتبة والتكرار في غير طائل هجينة ، فلا سترسال

والاطناب في المقام الذي يجب فيه التأكيد ويُتوخى فيه الاشباع والتروية ، هما من مقتضى الفرائز البشرية . فلا نجد لغةً من لغات البشر خالية من هذا الاسلوب

ثم انه يقول في أثناء سرد هذه القصة : فلم يعظمه ذلك التعظيم ولا اكرمه ذلك الاكرام . وهو من الباب نفسه لا يفتنى فيه القليل عن الكثير مادام المقصود هو الامعان والاستقصاء . فان قولك « امثال لا تمتد ولا تخصى » هو أدلّ وأوقع من قولك « امثال لا تمتد » فقط ثم يقول « الامثال والافضل منها » ويقول « اذا انصرف الناس وخلا المجلس » وانظر الى قوله « من الخشوع والخضوع والاسمالة والهمز والطلب والسؤال » فانه كله يقصد به وصف حالة نفس الشريف المرتضى من أنواع التذلل وضروب الرجاء ليرفم عنه تلك الدراهم الزهيدة مما يسقط منزلته مما كان عالماً فقيها متكلماً ويعطي الوزير فخر الملك الحق في عدم المبالاة به أو عدم مساواته له مع أخيه . وهذا الوصف لحالة الشريف المرتضى هذه التي انزلت منزلته في عين الوزير لا يتم الا بتكرار كلمات الخشوع والخضوع والهمز والسؤال . . الخ

ولقد أدرك المعترضون على هذا المذهب استغاضته في العربية باسمها ، ولحظوا كون الاعتراض عليه اعتراضاً دلي اللغة نفسها فرجموا الى القول بمسيس الحاجة الى تطوّر اللغة بحسب روح العصر الجديد الذي هو عصر الاختصار ، والذي لغته لغة التلغرافات بزعمهم . وكأنهم يريدون أن يقولوا : نعم ان الكلام العربي حافل بهذه الطريقة ، بل المترادف فيه أكثر من حصص البطحاء ورمال الدهناء ولا يخلو منه كلام أحد من البلقاء ولا الفصحاء ولا الكتاب ولا الشعراء ، ولكن هذا مذهب قد آن أن يصبأ الناس عنه ويستبدلوا به ، وأن الوقت قد صار من الضيق بحيث لا يساعد على اطالة الشرح وتكرار الصيغ الموضوعية

للقامات معلومة ، الى غير ذلك من العمل . فخرجوا من انتقاد المترادف الى انتقاد ما عليه العربية الى يومنا هذا

والحقيقة ان هذا الذي يمتونه من تكرار صيغ معلومة ومقدمات جرى الناس عليها - لاسيما العامة واشباه العامة من الخاصة - هو من باب الحشو ومن الاطالة بدون طائل مما لا نزاع فيه ومما لم يختص بعصر دون عصر ، بل فضل الابدان قد عرفه الاولون كما عرفه الآخرون واكثر والاطالة التي يجري عليها الاوربيون سادة العصر في كتاباتهم والاسهاب الذي يسبح في عبابه منشور وفصحاءهم واشباع المعنى بتكراره بصور مختلفة والوان متنوعة واحيانا بدون اختلاف كثير في الصور . ولا بالوان فيها جديد ذو جداء ، هذه طرق قد غلبت على عصر التلغراف ، الذي يقولون انه اهل للاختصار وان الوقت فيه غير منتدح لما يسمونه بالاسهاب

ومن قرأ مؤلفات الافرنج في أي لغة من لغاتهم المديدة عرف أنهم لم يكتبوا بلغة التلغرافات الا التلغرافات . وذلك لان الفصاحة هي المطابقة لمقتضى الحال فكما انه من السخف ان يحرق الانسان التلغراف بلغة الكتاب فمن السخف أيضا ان يجري جميع ما يكتبه يجري التلغراف ويقول أنا مضطر الى الابدان في كل ما أقوله لكوننا نحن اليوم في عصر التلغراف . تصور كتابا يتوخى ايجاز العصر في كل كتاب فيضطر الناس الى تفسير أقواله كما يفسرون الوحي ، أو خطيبا يجتمع الناس لسماع محاضراته فيجود عليهم ببعض جل قليلة اللفظ كثيرة المعنى قائلا لهم : ألا لا تعجبوا من قصر خطابي ، فان خير الكلام ما قل ودل فيصرفون وقد خابت آمالهم وهدموا على عجينهم . اذا هؤلاء الخطباء الذين يتكلمون ساعة وساعتين وثلاثا في المجالس النيابية في موضوع واحد لا يتعدونه وقضية واحدة يهاجمونها أو يدافعون عنها هم ليسوا على

شئ من البلاغة ولا الفصاحة لان بين خطبهم والتعارفات فرقاً بعيداً اذا
المسيو بريان عند ما قام يناضل عن علاقة فرنسا بالفاتيكان بما ملأ عدة أنهار من
الصحف الفرنسية انما كان مكثاراً أو ثرثاراً وكان يكفيه من البيان أن يقول :
الفاتيكان كلمة في الدنيا مسموعة وفرنسا مصالحة أن تستفيد من تلك الكلمة ،
فلا بد لفرنسا من أن تكون ذات علاقة مع الفاتيكان . أفليس الایجاز فيه البلاغة ؟
كلا ياخواننا تطوّر اللغة لم يكن في تغيير مبادئ الفصاحة والبلاغة ، لان هذه
المبادئ انما هي مأخوذة عن الغريزة البشرية ، ومنسوخة عن صورة الانسان كما
صوره باريه . وبحكم هذه السليقة نفسها الایجاز له مقام والاشباع له مقام ؛ وكل
منهما ان حلّ محل الآخر كان عيباً ظاهراً . والعرب كانوا أسلم أذواقاً وأصق
قرايح وأبصر بمفاصل القول من أن تأتوا أنتم وتهجّوا ما كانوا يرونه حسناً وتزينوا
ما كانوا يرونه معيباً . كلاً لا تزال هذه الطبقة من العرب هي المثل الاعلى في البيان
والقدوة التي يقتدى بها في الانشاء ، لأن الانشاء قائم في الصدور منبث عن
حالة خاصة في الفطرة ، وليس مما ينشأ عن الاكتشافات العلمية حتى يفوق فيه
الآخر الاول . وانما كان العلم بالحقائق العلمية مما يزيد رونق البلاغة ولا يوجد لها .
فكما ان المصور يُخلق مصوراً وانما يزيد المران ومشاهدة مناظر الكون انما
فكذلك البليغ يخلق بليغاً وانما يزيد العلم والاطلاع كلاً ويكسبانه صقلاً لاغير
فتطوّر اللغة ليس في أن نعدل بها من الاعلى الى الادنى ، ولا في أن نفسد
ملكها وندخل الفوضى فيها ونقول : هذه ثورة مباركة ! كلاً لا يثور المرء على
الدوق السليم ، ولا ينزع عن الجيد الى الرديء ولا يحاول مخالفة مقتضى التحجيرة
البشرية ليقال انه عصري جديد النزعة . . ان راسين وبوالو وبوسويه وفولتير
وشكبير وغوته وشيلر وغيرهم ليس منهم رجل عاش في عصر الاختراعات
والاكتشافات هذا بل كلهم قد درجوا منذ قرن وقرنين كما لا يخفى فهم بالنسبة الى

هذا العصر معدودون في القديم البالي ، ومع هذا قال سعيد السعيد في فصحاه هذا العصر هو الذي يقدر أن يتحدّى واحداً منهم . وأنى لكاتب فرنسي معاصر ان يطاول فولتير ، أو شاعر انجليزي في هذا الزمن ان يساوي شكسبير . ولم الماني اليوم يتمنى لو يقدر أن يأتي بلغة كاملة غوته ولو مات من بعدها

ان تطوّر اللغة إنما يكون بادخال المعاني الجديدة فيها وتقل مافي سائر اللغات من الننون الادبية والعلمية اليها على شرط ان تبرز تلك المعاني في حلل اللغة الاصلية ولا تخرج بها الى الركافة والسهاجة فتتحول الي لغة ثانية متنكرة عن اهلها ليس لها من مزية في باب التجدد سوى مجرد الثورة ، وهذا لا يقول به عاقل ، الا من أراد التغيير لاجل التغيير ولاجل أن يخالف فيعرف ، وليقال انه عصري زافي الفكر لاشيء آخر . وما أسمع الاعمال اذا كانت رثاءً وسمة ... ومن الغريب ان هؤلاء الذين يريدون أن يحدنوا لغة عربية جديدة بحاجة

التطور العصري الذي لا بد منه تجددهم هم أنفسهم يقتدون بلغة السلف ويجدون كل الجد في محاكاتها ولا يخلو كلامهم من المترادف الذي يعيبنه وكان عليهم - وقد صارت منشآت هذه اللغة قديمة بالية في نظرهم - أن يأتونا بمثل من لغتهم هذه المصرية التي يريدون أن يتبدلوا بها اللغة القديمة لغة القراءان والحديث ونبهج البلاغة ولغة الجاحظ والهمداني والخوازمي وائمة أبي نواس وبشار وابي تمام وهلم جراً فكنا نعرف ماهو التطور الذي يعنونونه ان كان مرادهم بالتطور هو تلوّن اللغة بمض الشيء بلون العصر الذي يجدها عليها ، فقد مضى على العربية أدوار عديدة وازدادت فيها معاني بازدياد المعارف والحوادث والاحتكاك بالغريب وهذا كله معلوم عند علماء اللغة وامتلأ العصر العباسي بتعريب فلسفات العجم ويونان والهند وازدادت اصطلاحات في التعبير العربي لانتحصى ولكن كل هذا التعريب وهذه الاصطلاحات لم تخرج اللغة قيد شعرة عن أسلوبها الاصيل الاصيل ولا

اختلت بها قاعدة ولا نحول منها سحنة وبقيت فيها اقوال السلف المشار اليهم
 هي معيار الفصاحة ومثال البلاغة وهي الينبوع الذي يستقي منه محررو التراجم
 العلمية كما ان فصاحة يونان والرومان هي الينبوع الذي يمتح منه كتاب اوربا لهذا
 العهد . يريدون أن يجعلوا قديماً وجديداً وما ثمة قديم وجديد وانما ثمة لغة عربية
 ولغة غير عربية . وما نراهم هم في أثناء دعوتهم الى ما يسمونه بالجديد الا محافظين
 على القديم لانني مارأيت بأي شيء يفترق نسق كلامهم عن نسق الآخرين ؟
 لا يوجد في العالم قوم بنوا اصول اجتماعهم على القواعد العلمية الحايثة بدون
 اعتبار لسواها مثل الالمان ومهما طمعنا ان نرقى الآن فلا نطمع في الحياة العلمية
 ان نفوتهم ومع هذا فلفتهم هي اللغة التي تكلم بها غوته منذ اكثر من قرن لا بل
 اللغة التي ترجم بها لوثير التوراه منذ اربعة قرون . وبالجملة فإننا نرجو تاثيري لغتنا
 هؤلاء وفوضوية الانشاء العربي ان لا يخلطوا الفنون والصناعات بالأداب
 والاذواق وان يجعلوا الثورة على الخرافات والسخافات حيث جميعنا نوار لانحتاج
 فيها الى دلائلهم فلا يمدوا نورتهم الى الذوق السليم والرأى القويم فنخمد حالاً
 بسيف المنطق

سكيب أرسطو

برسبين : ٢٥ مارس سنة ١٩٢٥

﴿ تاريخ ولادة الشيخ عياد ﴾

لما اطلع الاستاذ اغناطيوس كراتشوفسكي على تاريخ حياة الشيخ محمد
 عياد الطنطاوي في صدر العدد السابع من الزهراء كتب من مدينة لينين غراد
 (روسيا) الى صاحب السعادة أحمد تيمور باشا يخبره بأن في الكلية التي كان
 الشيخ عياد من أساتذتها أوراقاً رسمية تتضمن تاريخ ولادة هذا العالم المصري
 وهي سنة ١٢٢٥ هـ (١٨١٠ م) . فنشكر للاستاذ كراتشوفسكي عنايته بذلك

الشهادة

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ

قصيدة علوية الروي ، مطلعها الله ومقطعها النبي
كلمة هي الدين ، وهي كنهه اليقين ، وهي الحق المبين
أرسلها الأذن سمحة سهلة ، فقرت في الأذهان أول مرة
ولم لا ؟ وهي الحقيقة العريانة ، والصبيح الذي عرض عيانه ،
فكفي العيون برهانه وبيانه

كانت شعار الداخل في الدين الجديد^(١) ، وجواز الخارج الى
أقطار التوحيد

ولم تزل مقدمة الكتاب ، وفاتحة الخطاب ، ومفتاح الباب ،
وحافة الغاب^(٢)

إذن سهل ، وحجاب سمح ، وساحة فضل لا تحجب مستأذنا ،
ولا تنصب على معالج ، ولا تضيق بنزول

ومن عبقرية الشهادة - أماننا الله وإيتاك عليها - أن حسن
الظن بالله طالما أوقع في نفوس الجماعات أنها أفضل عمل العبد عند
ربه ، وأنها ربما قامت مقام الأداء عن سائر الفرائض ، حتى فرط
المفرطون ، وهم عليها يتكلمون ؛ وتكثر من الخطايا المذنبون ، وهم

(١) الشعار : ما يعرف عند المولدين بسر الليل

(٢) الحافة : الجانب . والمراد بالغاب هنا ماوى الحق والتوحيد

يرجون عندها النجاة ويأملون

إذا حضر الموت هونت لقاءه ، وقللت هول ما وراه ، وجعلها
الخائف أمنة ورجاه ، والقليل العزاء أسوته وعزاه ، وقدمها
المقل بين يديه عملاً يرجو جزاه

سوفي

﴿ خطر يهدد الادب ﴾

شكا محمد رءوف بك الاديب التركي الكبير ^(١) ، وردد شكواه شيخ
الصحافة التركية أحمد جودت بك ^(٢) ، من زهد الناس الآن في الادب الحقيقي
واعراضهم عن الكتب الجدية ، الى مايكتبه الكتاتيون بقصد تسلية القاريء فقط
مستمرين ميله الى ما يبيع النفس بلا طائل ، والى ما يقتل به الوقت غير متعمق في
التفكير ، ولا متطلب للمعارف النافعة

قال رءوف بك : وقصارىء الناشرين في هذه الايام أن تكون لهم مجلات ذات
عدد كبير من القراء ؛ كالأطفال وجمهور العامة ؛ فكتبوا على تقديم المواد لهؤلاء
وأولئك مما يسرقونه من كتابات اللاوربيين التي لا تفيد في تكوين الثقافة شيئاً
وقد علق أحمد جودت بك على ذلك بقوله : ان الكتاب والمؤلفين شركاء
للناشرين في هذه الجريمة لانهم اكتشفوا موضع الضعف من نفوس القراء ،
وحاولوا ايقاظ مشاعر اللذة فيهم ، فبدلوا الجهد في ارضائهم وبجارة ميولهم ،
فأنحطت الصحف والمجلات والكتب ، أصبحت وأسخة أخرى لما تعرضه شركات
السينما على الانظار . أما تربية العقل وتنمية المعارف فما أعرض عنه الكتاتيون
والقارءون معاً . وبذلك فسدت ميول الجمهور وأنحط مستوى الادبي انحطاطاً
لم نعهده في قرائنا من قبل

(١) مقالة « الادب يحتضر » : جريدة (اقدام) عدد ٣ رمضان ، ١٣٤٣

(٢) انتاحية جويده (اقدام) : ٦ رمضان ١٣٤٣

اللهجات العامية

والناية من العمل على نشرها

كتب الى جريدة (المهد الجديد) البيرونية أن القسيس - الذي يدعو في بيروت الى فكرة سخيفة وهي احوال اللغة العامية محل اللغة العربية الفصحى - أنشأ محاضرة مثلها تلميذان من تلاميذ كلية الآباء اليسوعيين في احدى حفلات تلك المدرسة التي تقام مرتين في الشهر ، وغايته من ذلك بيان كون اللغة العامية ألطف من اللغة الفصحى ، وقد جعل هذه المحاضرة احدى الوسائل التي يتذرع بها لنشر اللغة العامية وملاشات الفصحى بزعمه

وكان أحد التلميذين - وهو المدافع عن الفصحى - يتكلم بها ، والآخر - وهو المدافع عن العامية - يجيبه بالعامية . وهذا نموذج من المحاضرة :

قال الفصيح : وكيف تريد أن تمحو اللغة الفصحى من عالم الوجود ، وهي لغة لم تزل حية حتى اليوم . . حية بالقرآن . . حية بالصحف والمجلات والمدارس . . حية بالمجمع العلمي العربي بدمشق ؟

فقال العامي : وإيش يكون المجمع العلمي بالشام وشو يفتقلو ؟ ولحد هلقنى شو عمل ، وشو سلطته ، ومين عم يسمعوا . . والمسلمين ما بيقدروا ينيروا شرائع الطبيعة . اللغة الفصحى بدتها تموت ، واللغة العامية بدتها تقدمطرحها . . وقد وجه كاتب هذه القطعة في (المهد الجديد) السؤال الى مدير الدروس العربية في كلية اليسوعيين كيف أذن بالقاء مثل هذه المحاضرة في محفل المدرسة . وطلب الكاتب من الحكومة أن تنزل العقاب بهذا المتهم على اللغة العربية الفصحى ، لغة البلاد الرسمية ، ولغة الامة ، لأن الاهانة التي توجه اليها تعتبر موجهة الى البلاد وحكومتها وسكانها

سعة اللغة العربية و غناؤها

﴿ حديث مع أحد علمائها ﴾

التفريع (الجغرافية) - الظلم (Fresque) - المطار (Airodrome)

أرسل النبا فضل من قراء (الزهراء) أن أحد أدباء فلسطين زار العلامة
الاب انستاس ماري الكرمل في (المَحْرَقَة) قرب حيفا واستفتاه في ثلاثة أمور
تتعلق باللغة . وهذا مجمل ما دار بينهما من حديث :

— هل من كلمة عربية تقتل لنا كلمة « جغرافية » الدخيلة في لغتنا ؟
— نعم، كنت قد وجدت ما يسدُّ مسدَّها وأنا في بغداد وهي « التفريع »
أو « علم التفريع » فقد قال اللغويون : « فَرَعَ الرجلُ الأرضَ (بالتخفيف)
وفرَّعها (بتثنية عين الفعل) : جَوَّلَ فيها فلم يعلمها وعرف خبرها » وليست
الجغرافية في أصل وضما غير هذا . فإن الذين وضعوها لم يضعوها إلا بعد أن
جَوَّلُوا فيها فعملوا علمها ووقفوا على خبرها ، ومن لم يفعل هذا الفعل بنفسه نقل
علمه ودرايته عن جَوَّلَ فيها فاختبر خبرها . فما تقول ؟

— والله ، لا أظن أن الكلمة الفرنسية أو الدخيلة تنفيد هذه الفائدة الجليلة

— فالقارع ، والاحسن المفرَّع ، هو الجغرافي . والمفرَّع (على المفعولية) هو

خريطة الأرض

— بارك الله بك ونفعنا بملك . والآن ما قولك فيما يقابل كلمة Fresque

الافرنجية ، فهل عرف العرب هذا النوع من النقش أو التزييق على الحيطان
أي هل عرفوا أن يصوِّروا على الحيطان صوراً ملونة متوشة حتى لا تنزع عنها
كما يفعل أبناء الغرب ؟

— نعم ان العرب فعلت ذلك ، وقد فعله النصارى منهم قبل الاسلام وبعد

الاسلام . وقد قل ذلك أيضاً خلفاء بني العباس في قصورهم وصروحهم التي بنوها في سائرآء . فإن الدكتور إرنست هرتسفلد Dr. Ernst Herzfeld الألماني الشهير البعثة في زيارة العرب اكتشف شيئاً كثيراً من هذه التزاويق البديعة ، وقد ألف فيها كتاباً من أبداع الكتب ، بل وقد طبع بعض تلك الصور بألوانها . فمنها ما يمثل الحيوانات ، ومنها ما يمثل الاشجار ، وكثير منها يمثل الناس من رجال ونساء على اختلاف أوضاعهم وألبستهم وحليهم ومجاسمهم . وقد ذهب العلامة هرتسفلد الى أن تلك التزاويق أو الصور من صنع مَهْرَة الفُرس النصارى وحَذَقَة مصوِّريهم ، لان نوع النقش وتلوينه يدل على ذلك . فاذا كانت العرب عرفت هذا النوع من التزييق أو البرقشة أو النقش أفلم تسمه باسم ؟

- بلى . سمته « الظلم » بفتح فسكون . وظلم البيت : اذا صور عليه التصاوير وزوّقه بها . والبيت المظلم : المزوّق بهذه الصور .
- هل ذكرت هذه الالفاظ في دواوين اللغة ؟

- انهم لم يذكروا في كتبهم على ما في حفظي إلا قولهم : بيت مظلم أي مزوّق . وأظن أن ابن المكرم قال في شرح هذه الكلمة وسبب تسميتها بهذا المبنى ما نصّه « بيت مظلم كمظلم : مزوّق ، كأن النصارى وضعت فيه أشياء في غير مواضعها » وعندي أن الصحيح أن المظلم مشتق من « ظلم » وظلم مأخوذ من الظلم . والكلمة ارمية الاصل فهي في هذه اللغة « صلما » ومعناها الصورة والمثال والتمثال الى ما يضارع هذا المعنى ، فتربوا الصادقون كما وردت مُثْلُهُ كثيراً في اللتين المذكورتين . ومن كلمة « صلما » أيضاً اشتق العرب كلمة « الصنم » ومعناه « المثال المصور » . ولو درست الازمية لأرشدتك الى تحليل عدة ألفاظ مقلدة المعنى تمليلاً دجيباً

- بقي ملي أن أسألك عن كلمة تقابل اللفظة الجديدة الاعجمية وهي Airodrome فما الذي يمكن أن تقول في مؤدّاه ؟

- لنا في لغتنا عدة ألفاظ منها : ميدان الطيران . والدُّطار ، اسم مكان من طار الحمام اذا أطلقه من مكانه . والمَرْجَل ، الذي معناه في الاصل الموضع الذي يرسل منه الحمام الهادي أو حمام الزاجل أو حمام الرسائل

- اذن نحن في غنى عن إدخال رطانة الاعاجم في لغتنا

- هذا ما أفصحت به مراراً ، وناديت به سرّاً وجهرّاً ، في الخَلَوَاتِ والَجَلَوَاتِ وهنا شكره الاديب الفلسطيني وفارقه وعاد من حيث أتى

﴿ الزهراء ﴾ لو أن لنا من علمائنا باللغة عشرة كالعلامة الكرملية يمكنون على مادّة اللغة وما يتصرف منها ، وينديمون ما يمجّدونه فيها من كلمات واصطلاحات أدبنا المصري ومدنيتنا الحديثة ، اذن لسدّوا بذلك نفرة لا يستهان بها

غير ان اعجابنا بالاستاذ وعمله العظيم في وضع معجم عربي واسع لا يمنعنا من مذاكرته في مبداء لنوي دعانا الى ذكره قوله ان العرب اشتقت كلمة « صنم » من « صلّا » الارمية ، قلبية والارمية ترجمان الى أصل واحد هو السامية التي تلاشت فيما تفرّع عنها من اللهجات أو اللغات . ولا نستطيع أن نحكم بأن « صلّا » الارمية أقدم من « صنم » العربية الا بقرائن وأدلة لانظنها متوفرة . ونعتقد في مثل هذه المواد التي تتشابه مخارجها وتتقارب معانيها في العربية واخواتها الساميات انهن جميعاً ورنثها عن أمهن السامية مع تفاوت في النطق كالتفاوت الذي نراه الآن في عاميات الاقطار العربية . ولا نقول ذلك حرصاً على كلمة « صنم » بذلتها فالتنا تمنى أن تكون الوثنية ومظاهرها ولغاتها دخيلة في العرب ، غير أننا نذكر هذه القاعدة لفائدتها في الحكم على سائر ما يتشابه في اللغات السامية

الذكريات

بين وادى النيل و وادى بردى

- ١ -

(نَجْوَى شاعر)

العينُ بمدِّ فراقها الوطنَا لا ساكنَا ألفتْ ولا سَكَنَّا
 رِيَانَةٌ بالدَّمْعِ ، أَقْلَقَهَا أَنْ لَا نَحْسَ كَرَى وَلَا وَسَنَّا
 كَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ سَاحَةِ حُسْنًا ، وَبَاتَتْ لَا تَرَى حُسْنًا
 وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعِدَتْ أَنْكَرَتْهُ وَشَكَّكَتْ فِيهِ أَنَا
 لَيْتَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ عَلِمُوا وَهُمْ هُنَاكَ مَا لَقِيتُ هُنَا
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي مَفَارِقَهُمْ حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا

* *

يَا مَوْطِنَا عِبْتُ الزَّمَانَ بِهِ مَنْ ذَا الَّذِي أَغْرَى بِكَ الزَّمَانَ
 قَدْ كَانَ لِي بِكَ عَنْ سِوَاكَ غَنَى لَا كَانَ لِي بِسِوَاكَ عَنْكَ غَنَى
 مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً أَثَقَا كَرُمْتَ وَطَابَتْ مَعْرَسًا وَجَنَى
 عَطَفُوا عَلَيْكَ فَأَوْسَعُوا أَذَى وَهُمْ يَسْمُونَ الْأَذَى مِنْنَا
 وَحَنُوا عَلَيْكَ فَجَرَدُوا قَضْبًا مَسْفُونَةً وَتَقَدَّمُوا بِقَنَّا

* *

يَا طَائِرًا غَنَى عَلَى غُصْنٍ وَ (النَّيْلِ) يَسْقِي ذَلِكَ الْغُصْنُ

زدي وهج ماشئت من شجني إن كنت مثلي تعرف الشجنا
أذكرتني ما لست ناسيه ولرب ذكرى جددت حزنا
أذكرتني (بردى) وواديه والطير آحادا به وثنا
وأحبة أسرت من كلفي وهواي فيهم لا عجا كنا
كم ذا اغالبه ويغلبني دمع اذا كفكفته همتنا
لي ذكريات في ربوعهم هن الحياة نالقا وسنى

* *

إن الغريب معذب أبدا إن حل لم ينعم وإن ظمنا
لو مثلوا لي موطني وثنا لهمت أعبد ذلك الوثنا
القاهرة غير الدين الزركلي

- ٢ -

﴿ نفثة أمير ﴾

يا خير مهلا ، لا تثر شجنا حسبي وحسبك لوعة وصنفي
إن كنت تسأل عن فتى دنف أشقاء حب بلادهم ، فأننا
وأرح عيونك من تلقتهما مهما نظرت فلن ترى حسنا
ليت التي لم ترو غلطنا بعد الفراق تمرنا وسنا
نامت على ضميم وأرقنا والضميم أوجع مانقى الغدنا^(١)

* *

وطنٌ وهل صادفتَ مُقتبطاً في الناس أصبح لا يرى وطناً
 قلبي وقلبك في محبتهِ قد أورتانا علةً وعنا
 ما كنت أبكيه وأندبهُ لو لم يكن قد ألبس الكفنا
 باعوه إلا أنهم عجزوا عنه فلم يجدوا له ثمناً
 كم خائن يا خيبر أسلمهُ ماء الحياء بوجه أسنا



قلبي وما لومي له فانا أفتننه بهواه فافتنا
 قد كان قبل البين لأعجبهُ سرّاً فأصبح بعده علنا
 لولا الضلوع لطار ملتحقاً بالشام إلا أنه سُجنا
 شوقاً الى «الفيحاء» يذكرها فيذيني وأذيبهُ حَزْناً
 يا حَبْذا «بردى» وسلسلهُ فهو الرحيق سعادة وهنا
 ان دمر الباغون «دُمَره»^(١) فالجد فيه في ظلال قنا
 وذكرتُ لبنانا وأربعهُ وعيونهُ المتفجرات سنا
 فهو الاسمُ وكلُّ مرتفعٍ من دونه طأطا له وعنا
 والنيرات لتاجه دررٌ تزهو فُرادي فوقه وثني
 من لم يذق من مائه عللاً لم يرثشف عسلاً ولا لبنا
 وكري، وفي كري ووا أنسي اني أرى الصياد قد سkena

(١) دمر : متنزه شهير في وادي بردى من ضواحي دمشق

ما خاني صبري ولا جلدي فيه ولم اسمع حديث وتي
 والله يعلم أننا صبرٌ لا نشتكى في عزمنا وهما
 والحرق لا تنعيم غربته عما غدا من أمره سنما
 ما كل من يمشي على عجلٍ يسمو فيبلغ للعلمي قننا
 فاصبر، فما في العيش من دعةٍ ان لم يكن للنفس عنه غنى
 لا بد من يوم يكون لنا يوماً يرينا غير ذا زمنا



« النيل » ماء الشرق قاطبةً لكتهم قد كدّروه لنا
 يا حسن واديه لساكنه لو جنّبوه الكيد والفتنا
 في أرضه من كل مضطعنٍ ما صبر التاريخ مضطعنا
 نيلا من الاحقاد قد فجروا أجرى به أعداؤهم سقنا
 فاذا نظرت رأيت عائلةً في مآتم والشامتون هنا...
 يتقاتلون لغير ما سببٍ يدعوم والميت ما دفنا
 ما كل من ارضاك منطقهُ يرضيك وهو يقارع الحنا
 كم أخرج المقدار من رجلٍ من قبل ذاك رأيتك لسننا
 يا باني الاهرام خالدةً أقبل وإلا ضاع كل بنا
 القاهرة عادل أرسله

العرب وذهنية الغرب

الشعوب السامية في كتاب دوتي

ينذهب بعض الغربيين - ومنهم دوتي - الى أن في طبيعة الشعوب السامية ميلا الى الغلو في التعصب الديني ، وقوة غير محدودة في الحقد والبغضاء . وأن السامي قوي دائما في بغضه وحقده ، مهما كان ضعيفا في غير ذلك

ولا ينكر أن القوى النفسية ليست متساوية في جميع السلالات البشرية، وأن هناك تفاوتاً فيها قد يكون علة ظهور معظم الأديان التي دان بها الإنسان في تاريخه القديم ويدين بها اليوم في شعوب سامية وعلى أيدي أفراد من الساميين . غير أن ذلك لا يفيد أنهم ذوو قوى غير محدودة في الحقد والبغضاء ، لأن بلوغ هاتين العاطفتين في الإنسان الى الحد الذي تدل عليه هذه المباراة هو مناف للكرم وروح الصفح والحلم والرأفة ، تلك الصفات التي تفوقت فيها الشعوب السامية ولا سبباً للعرب على سائر السلالات كما يشهد التاريخ . ثم إن الغلو في التعصب الديني ليس خاصاً بسلالة معينة من البشر ، والتاريخ مفعم بالأدلة على أن الناس في مختلف البلدان وعلى اختلاف الأصول هم على حد سواء في ذلك ، ولعل تاريخ أوروبا - المسربل بدم الملايين من ضحايا التعصب الديني - لا يملك أن يفخر على تاريخ أي شعب من الشعوب السامية في هذا الباب ^(١)

ومن الأمور المدهشة أن يعزو رجل كدوتي - وهو لا يجمل التاريخ - ما عاناه من الاضطهاد في (حائل) و (القصيم) تارة الى طبيعة الدين الاسلامي وتعاليمه ، وتارة الى طبيعة العرب من حيث هم ساميون ، ويقولونه ان ما أصابه - وأعظمه صفة أو كلمة جاحدة - لا يقاس بما فعله بعض ملوك بلاده مع الذين

(١) الشعب السامي الذي اشتهر في التاريخ بالنسوة وغلاظ الاكباد هو الشعب الاشوري ومع ذلك فالأوريون يقبضون الاشوريين برومان الشرق

لا يدينون بدين العرش ، وحسبه ان قلم له في كل مكان نصير يحميه ويرد عنه
 غائلة الجمهور ، أما في بلاده فلم يرو التاريخ أن الجمهور كان يتنزى من أعمال القتل
 والتعذيب . وليت شعري ما رأيه بالعوامل التي حملت الملكة ماري - وهي امرأة -
 على حرق المئات من البروتستانت في ساحات لندن العمومية وهم أحياء ؟ وما رأيه
 بأعمال فيليب الثاني ملك اسبانيا وزوج هذه الملكة وتفتن عماله من رجال
 الدين بأساليب القتل والتعذيب ؟ وما ذا عساه يقول بمذابح المكشوفات في فرنسا ،
 وحروب الثلاثين سنة في أوروبا الوسطى ، واضطهادات روسيا ، وما الى ذلك
 من الفظائع والحروب ؟ وهل كان لسمو الطبيعة الآرية الذي يدعيه للغربيين أن
 يمنع الانسان في الغرب ما حملته عليه غرائزه السامية (كما يزعم دوتى) في بلاد
 الشرق ؟ وهل نفع ما في الدين المسيحي من حث على الرحمة ، ونهى عن القتل
 والظلم ، في منع الناس عما سوّغه لهم الجهل ؟

يقول دوتى (صفحة ١١٠ ج ١٠) : « ان خشونة الرعاة لا تفارق طبيعة
 الساميين ، فنفسهم تتطلع أبدأ وقبل كل شيء الى حاجة الجسوم ، الى الغذاء ،
 ثم الى اشباع ميولهم الطبيعية الى التكاثر . ويستشهد على صحة الجزء الثاني من
 قوله بما روي في التوراة عن نقل يوسف لحديث اخوته المتعلق بالنساء الى أبيه ،
 وبما نسب الى موسى في شريعته من ذكر جريمة الاضطجاع مع البهائم ، وبما كان
 عليه الكنعانيون من الفساد الخلقي حسب رواية التوراة . وفساد هذا الزعم
 ظاهر ، اذ أن الميل الى التكاثر هو من طبيعة الانسانية ، على الاطلاق ، بل
 من طبيعة الاحياء باجمعها : من أدق الجرائيم الى أضخم الضوارى وأكلة الاعشاب .
 أما الفساد فإن ما تحمله الينا أسواقه الغربية من الافانين والالوان يشهد بأن
 الغربيين قد حازوا قصب السبق في مضاميره وحق لهم أن يستأثروا بلقب
 التخصص ، اذا كان ثمة اختصاص في هذه الامور

ويزعم في بعض كتابه أن البدو لا يكثرنون للخنث باليمن ، ولا يمتنون بالصدق فيما يقسمون لأجله ، بدليل اسرافهم في التلغظ بعبارات القسم . وقوله صحيح من حيث الاسراف ، على أن مايجرى على سنتهم في احاديثهم العادية من عبارات القسم هو من قبيل العادة وليس من قبيل القسم المقود . وبوسعي أن أورد كثيراً من الحكايات التي تدل على حرصهم على القسم ومحافظتهم على ماتعده به سنتهم ولا سيما في المواقف الجدية ، مثل حوادث الدم ، وكثيراً ماتم القتال عن نفسه اذا كلف باليمن كما جرى لاحد السريدين في القصة الآتية : فقد عرب السرحان ^(١) رجلاً منهم فاتهموا السريدين بقتله . واتفق شيخ اتقبيلتين على تحليف رجال السريدين اليمن في جمع من الشيرتين . ولما حل الميعاد المضروب أقسم السريدون جميعاً ، الا واحداً تخلف في بادية الامر وتغيب ، فاستدعاه متعب الكنج شيخ السريدين وطلب اليه أن يحلف ، ولما اضطره الى ذلك وقف مشيراً الى السماء باليد الواحدة وممسكاً بالآخرى عمود الخيمة وقال مقسماً « وحق هذا العود ^(٢) ، والرب المعبود ، اني ضربت وربي قتل » ويقال ان هذا السريدي عجز عن دفع الدية وان السراحين قتلوه فيما يمد بدم صاحبهم ، وهكذا ذهبت حياته ضحية احترامه للقسم وصدق لسانه فيه ويقول دوتي في مكان آخر من كتابه : ان البدو ليس في طبيعتهم احتقار الموت في سبيل الشرف لان نفسية الاقوام السامية لا تدرك مثل هذا الشعور الشريف . ولكني رأيت بعيني عرباً يموتون قياماً بهد ، أو وفاء لوعده ، أو اخلاصاً لامير أو عقيدة أو مذهب . وقدّر لي مرة أن أكون في مركز من

(١) عرب السرحان من عشائر بادية الشام ومنازلهم في وادي السرحان المسمى باسمهم ولكنهم هجروها بعد تغلب الرولة . وهم ينزلون اليوم المهزيم والبيضاء وما اليها من المياه المجاورة للأزرق وجبل الدروز . والسردية من عربان حوران . والمشيرتان ترجمان الى أصل واحد بالنسب (٢) يعني عمود الخيمة

شأنه الاشراف على تنفيذ الاعدام ، فجيء بأحد عشر بدويًا أصابهم هذا الحكم فأعدموا جميعاً رمياً بالرصاص دون أن يهتفوا - الا واحد أو اثنان من احدائهم - بكلمة استعطاف أو « دخالة » علما منهم انهم في ايدي اعداء يسمتون بهم اذا هم ابدوا الضعف . ولقد دهش الحاضرون من صمتهم العميق واحتقارهم للموت . ومن من الذين خبروا البدو من رجال الجندية لم يشهد حوادث استهانتهم بالموت والاقدام عليه لاسباب لا تخرج عن حدود الانتقام للشرف أو الوفاء بالمهد

ولقد امتدح دوتي في العرب اموراً كثيرة وخص البدو بثنائه وعطفه ، على انه افرد في الجري وراء الوهم وشحن كتابه باقوال لاتدل على تدقيق في تعرف الاشياء ، ولعل النبذة التالية تصلح ختاماً لهذا البحث لما فيها من الدليل الظاهر على جهله بالشتون التي تمرّض لنقدها

عزا دوتي مشاهدته من بساطة الدفن والمدافن في (حائل) الى صن الناس بالانفاق على تكريم موتاهم على نحو مايجري في بلاده ، وذلك لما رُكب في طباع الساميين من الانانية وحب الاقتصار فيما ينفقون على أنفسهم وملاذم . وهو يحسب لهم يعتبرون واحداً انتهى من الدنيا وفرغوا منه في اللحظة التي يفارق فيها الحياة ، فهم لذلك يتحاهون الخسارة في الانفاق على جنازته وقبره . ولا حاجة بنا الى القول ان المؤلف يجمل العوامل الحقيقية التي تدعو اهل نجد لما حاسبه اجحافاً بحق الميت على الاحياء ، وانها لا تخرج عن كونها دينية صرفه ، ولكن ما العمل وما ذا نقول والغرب يحاربنا بعلمه وجهله في وقت واحد ، وماذا عسانا نبدي غير التأسف لما جنته هذه الذهنية الموجهة في الماضي ، والتفكير فيما ستجره علينا وعلى الغرب جميعاً من الحن في مستقبل الايام

حياة ابن خلدون

وُمَثَل من فلسفته الاجتماعية

محاضرة ألقاها الأستاذ المحقق السيد محمد خضر التونسي

في جمعية تدارن جاليات افريقية الشمالية بالفاخرة

— ٥ —

﴿ مؤلفاته ﴾

أنى ابن الخطيب في كتاب الاحاطة على بعض مؤلفات ابن خلدون فقال :-
 شرح البردة شرحاً بديعاً دل به على انفساح ذرعه وتفتن ادراكه وغزارة
 حفظه ، وخلص كثيراً من كتب ابن رشد ، وعلق للسلطان - يعني ابن الأحمر -
 أيام نظره في العقليات تقييداً مفيداً في المنطق ، وخلص محصل الامام فخر الدين
 الرازي وألف كتاباً في الحساب ، وشرع في هذه الايام في شرح الرجز الصادر عني
 في أصول الفقه بشيء لا غاية فوقه في الكمال . وقال صاحب فتح الطيب بعد
 نقل ما جاء في الاحاطة من التعريف بابن خلدون : هذا كلام لسان الدين في حق
 المذكور في مبادئ أمره وأواسطه فكيف لو رأى تاريخه الكبير . ومما قاله
 المقرئ في وصف مقدمة هذا التاريخ : وانه لعزيز أن ينال بجتهد مثاله ان هي
 الا زبدة المعارف والعلوم وبهجة العقول السليمة والفهوم . توقف على كنه الاشياء ،
 وتعرف حقيقة الحوادث والانباء . وتعب عن حال الوجود ، وتنبى على أصل كل
 موجود . بلفظ أبهى من الدر النظيم ، والطف من الماء مر به النسيم . ورام الشيخ
 ابن حجر ان يبخس كل أثر له حتى هذه المقدمة فقال في كتاب رفع الاصر بعد
 حكاية كلام المقرئ : وما وصفه به فيما يتعلق بالبلاغة والتلاعب بالكلام على
 الطريقة الجاحظية فسلم . وأما ما أطراه به زيادة على ذلك فليس الامر كما قال

الا في بعض دون بعض ، الا ان البلاغة تزين بزخرفها حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن .

وقد نقلت هذه المقدمة الى لغات اخرى من تركية وإيطالية وفرنسية فكانت أحد الآثار العربية التي شهد بها الغربيون كيف يرتقي الفكر الناشيء في معاهد العلوم الاسلامية حتى يتسنى له أن يبحث في نظم الاجتماع وطرق الاصلاح على وجه بديع وأسلوب حكيم

ومتى صح أن النابغة لا يبدع في فن من فنون النظر ويطيل فيه النفس الى الامد الاقصى إلا أن يتقدمه سلف يكون كواضع الاساس أو يحظى بصحبة من ينسج في البحث والمحاورة على منوال ذلك الفن فانما لم نر من الرجال الذين لقيهم ابن خلدون من يصح أن يكون مساعداً له على هذا المسلك الفلسفي الاجتماعي غير لسان الدين بن الخطيب . ولهذا كان ابن خلدون ينوء بشأنه وبشيد بذكره اينما حل . قال الشيخ ابراهيم الباعوني الشامي - فيما رآه صاحب نفح الطيب بخطه - : وكان (يعني ابن خلدون) يكثر من ذكر لسان الدين بن الخطيب ويورد من نظمه ونثره ما يشف به الاسماع ، ويتعقد على استحسانه الاجماع ، وتتقاصر عن ادراكه الاطماع

﴿ شعره ﴾

يعد ابن خلدون في قبيل الشعراء المجيدين ، ولكن انكباؤه على مدارسة العلوم وقلة غدو قريحته ورواحها على النظم عاقه عن أن يبلغ في اثنان نسجه والابداع في فنون التخييل مبلغ المشهود لهم بالتفوق في هذه الصناعة وقد اعترف هو نفسه بما يجده من استصعاب الشعر عليه . وبعد مأخذه منه عند ما يحاول نظمه . قال في مقدمة تاريخه : ذاكرت يوماً صاحبنا أبا عبد الله بن الخطيب وزير الملوك بالاندلس من بني الاحمر - وكان الصدر المقدم في الشعر

والكتابة - فقلت له : أجد استصعاباً عليّ في نظم الشعر متى رمته مع بصري به وحفظي للعديد من الكلام من القرآن والحديث وفنون من كلام العرب ، وإن كان محفوظي قليلاً ، وإنما أتيت والله أعلم من قبل ما حصل في حفظي من الاشعار العلمية والقوانين التأليفية . وعدّد جملة من محفوظاته ثم قال : فامتلا حفظي من ذلك وخدش وجه الملكة التي استعددت لها بالتحفوظ الجيد من القرآن والحديث وكلام العرب فعاق القريحة عن بلوغها . فنظر الى ساعة مُعجِباً ثم قال : لله أنت ! وهل يقول هذا الا مثلك !

ولصفاء فطرته وسلامة ذوقه قد يدرك شعره مع تلك العلة التي أوماً اليها غاية بعيدة في الاجادة . ومن مثله الرائقة قصيدته التي انشدها سلطان المغرب ليلة الميلاد النبوي سنة ٧٦٣ وافتتحها بقوله :

أسرفن في هجري وفي تمذيبي واطلن موقف عبرتي ونحبي
واين يوم البين وقفة ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كتيب
ومنها :

ياسائق الاظمان تعسف الفلا وتواصل الاساد بالتأويب
متجافيا عن رحل كل مذلل نشوان من ابنِ ومس لغوب
تجاذب التفتحات فضل ردائه في ملتقاها من صبا وجنوب
ان هام من ظلم الصباية صحبه نهلوا بورد دمه المسكوب
أوتمرض مسراهم سدف الدجي صدعوا الدجي بفرامه المشبوب
هلا عطفت صدورهن الى التي فيها لبانة أعين وقلوب
فتوّم من اكناف يثرب أمانا يكفينك ما نخشاه من تثريب
حيث النبوة آيها مجلوة تنلو من الآثار كل غريب
ومن أجود شعره وأعلاه مطالعاً في البلاغة قوله من قصيدة يهنيء بها
أباحو بعيد الفطر :

هذي الديار فحين صباحا وقف المطايا ينهن طلاحا
لا تسأل الاطلاع ان لم تروها عبرات عينك واكتافا ممتاحا
فقد أخذن على جفونك موتنا أن لا يرين مع البعاد شحاحا
ايه على الحلي الجميع وربما طرب الفؤاد لذكرهم فارتاحا

وتمرض الشيخ ابن حجر لشعر ابن خلدون وقال : انه لم يكن ماهرا في النظم
وكان يبالغ في كثافته مع انه كان جيدا لنقد الشعر . وعدم مهارته في الشعر مسلم
على معنى انه لم يصل الى درجة من أفرغوا جهدهم في هذه الصناعة وأصبحوا
لا تزي تراجعهم الا في طبقات الشعراء . وقد أريناك من شعره مثلا يشهد بان
له قوة شاعرية فطرية ، وهو المثل الاعلى لشعر من انصرف بهجته الى التضعف
من العلوم النقلية والنظرية ثم مد يده الى الشعر على وجه التحلي بفن من فنون
الادب الجميلة

﴿ مسجد شروان ﴾

في شهر مارس عام ١٩١٨ اقتحم جيش من الشيوعيين الارمن مدينة
(شروان) من بلاد القفقاس فهدموها انتقاما لمن قتلهم الانحدادون في تركيا من
بني جلدتهم . وقد هدموا المدينة وقتلوا من لقوه من أهلها . ومما هدموه (مسجد
الجمعة) وهو أول مسجد للإسلام في تلك الديار أنشأه قائد جيش الخلفاء الامويين
في صدر الاسلام . وتقول مجلة (قفقاسيا الجديدة) التي تصدر في القسطنطينية
ان اسم ذلك القائد العربي (أبو مسلم) . وارتفاع قبة المسجد عشرون مترا ونصف
مترا . وفيه خمس قباب وله خمسة أبواب وطوله ٢١٠ مترا وعرضه ٥٠ مترا . وقد
استعمل الارمن مقادير كبيرة من الديناميت وبراميل كثيرة من البنزين حتى تمكنوا
من ازالة هذا المسجد الذي هو أقدم أثر للعرب والاسلام في بلاد القفقاس

شباب دمشق

يصنفهم أديب لبناني

نشرت جريدة (المرض) مقالة بقلم الأديب اللبناني سعيد تقي الدين
يصف بها رحلته الى دمشق على سيارة ، فاجبتنا منها الفقرات التالية :

كنا خمسة في السيارة ، أحدهم قى حسن القيادة ، صموت ، وفي يده ضمة
زهر يلاعها ، ويظهر أنه كان عليها حريصاً . ومتى حسنت قيادة القى واشتغل
بالزهر والمطر فقل انه من المغمين ! لذلك لم أشأ أقطع عليه أحلامه . ولكنني كنت
مخطئاً . وسترى أن القى ليس من العاشقين

ودرجت بنا السيارة صبيلاً إلى أن أوقفها القى الحامل ضمة الزهر . فحرت
في ذلك ، وسألت نفسي :

— هل أقرب من منزل الحبيبة ؟

ولكن لم أبصر منزلاً ولا حبيباً ، بل بضمة عشر قبراً منتشرة الى بين

الطريق

— ماهذه القبور ؟

— هذه قبور الجنود الفرنسيين قتلى ميسلون ، وذلك قبر الشهيد يوسف
العظمة (١) . . .

اذ ذاك ذكرت واجباً أغفلت قضاءه . فنزلت ، فإذا بي أبصر القى — الذي
انهمته بالفرام — يقف مطأطئ الرأس أمام قبر شهيد ، ولم يتدارك دمعته
كبيرتين انحدرتا على خديه . ثم وضع ضمة الزهر وقال :

— هيا بنا !

(١) هو وزير الحربية السورية في دور الاستقلال . كتب الله له الهداة في وادي ميسلون
يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٠ وهو يتودد الدمعنين محاولاً منهم منع الجيش الفرنسي من
الدخول الى حاصنة بني أمية

فأكبرت عمل الفتي ، وأكبرت سلامة ذوقه
دخلنا دمشق

زرنا الجامع الاموي ، قيدنا اسمنا في دفتر المكتبة الظاهرية ، والمتحف
الوطني ، والمعهد الطبي ، والحقوق
لا . لا . لن أقول شيئاً في أي من هذه الامور التي ذكرها كل من زار
دمشق

ان هنالك روحاً سحرية فأذهلني عن زيارة الجامع والمتحف والمكتبة .
هنالك متحف ، ولكن ليس للماديات . هنالك عيون تستهويك ، ولكن ليست
عيون الغواني !
هنالك عزم الفتوة وإخلاصها ، هنالك اندفاع الشبيبة ، هنالك شبان
دمشق !

ما هم رؤاد « الفونس » و « النافرن » و « الميرامار »^(١) ، ولا هم بمائي
القهاوي في الصباح

وليست أحاديثهم عن قدوم غانية أو ذهاب راقصة
ان ذلك الشاب المتأنث المبيض وجهه ، الساهي اللاهي الذي لا يفكر الا
بالمذاقة : ذلك الشاب لأنجده في دمشق ؛ بل نجد شباناً يدركون ان لهم حصّة في
أمور بلادهم فهم حاولوا أن ينالوها ، فأمسوا قوة تُرجى وتهاب
أما والله لقد شعرت حين ماشيتهم وحادثتهم ومازحتهم أنهم قوة من أعظم
قوى المدينة

فرّق فلان منشوراً يحدّر به الناس من التعليم
— حملة أيها الشبان !

وفي اليوم التالي ردوا على النشور بنشورات

شركة الترام والكهرباء نطلبنا

— حملة أيها الشبان !

وإذا بقطارات الترام تتخطر فارغة

ومن جميل عاداتهم ان أكثر سهراتهم في المنازل . لهذا أمسى عدد الملاهي

قليلاً إذا قيس بمثله في بيروت

لا اسراف ولا تقنير : فنجان من الشاي ، وقطعة من البسكويت أو أكثر

إذا استزدت . ثم الالعاب ، والضحك والطأرف ، والشعر في بعض الاحيان .

فلذا أنت انصرفت من السهرة كان لك ماتمنيت من ترويح النفس ، من غير أن

تتفق فلماً ، أو تشرب « دمة » ، أو تدخل في رثيك هواء فاسداً منتناً . لهو

بعدمع ، ولكنه هو طاهر أديب

دمشق بلد عربي صرف ، في ظاهره على الأقل . فالعناوين والاعلانات

مكتوبة باللغة العربية ، وإذا أضيفت إليها اللغة الفرنسية فنادرًا

وكنت أعهد « الموضة » في بيروت أن يتكلم الناس لغة أجنبية ؛ ولكن هذه

« الموضة » غير سارية في دمشق

فقد كنت مرة احادث صديقاً لي بلغة فرنجية فنظر اليّ جاري نظرة غضب ،

علمت منها أننا أسأنا الادب

﴿ دور الانعقاد النيابي Session ﴾

ترجم الدستور للصربي كلمة Session بكلمتي (دور الانعقاد) وقد رأى

الاستاذ أحمد رمزي بك المحامي في كتابه عن الانتخابات البرلمانية وأحكامها

(ص ٤٥٩) أن من الصواب ترجمتها بكلمة (المُنْعَقَد) وهو اسم لزمان الانعقاد

خلافة أبي بكر

رضي الله عنه

لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نص صريح في خلافة أحد بعينه وإنما استدل على تعيين أبي بكر للخلافة بأمر النبي له بالصلاة بالمسلمين في مرض الموت وقد اختاره الصحابة لذلك ولما يعرفونه من تفضيل النبي له وحسن بلائه في الاسلام وسابقته

وكان من خبر اسناد الخلافة له ما نقله المؤرخون انه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتجت المدينة واضطرب المسلمون اضطراباً عظيماً . ولما نابوا الى رشدهم قليلاً فزعوا الى اقامة خليفة يقيم لهم دينهم ويرعاهم ، فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، وتذاكروا في الامر فوقع النزاع بين المهاجرين والانصار : قال الانصار منا أمير ومنكم أمير ، وأراد عمر أن يخطب في ذلك فسبق أبو بكر فتشهد وأنصت له الناس فقال :

نحن المهاجرون أول الناس اسلاماً وأكرمهم احساباً وأوسطهم داراً وأحسنهم وجوهاً وأمسهم برسول الله (ص) رحماً وأنتم اخواننا في الاسلام وشركاؤنا في الدين نصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيراً فنحن الامراء وأنتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحى من قريش فلا تنفدوا على اخوانكم المهاجرين ما فضاهم الله به فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الائمة من قريش» وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين يعنى عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح . فقال عمر : لا يكون هذا وانت حي ما كان أحد ليؤخرك عن مقامك الذي أقامك فيه رسول الله (ص) ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه الناس وتمت خلافته

وقد بان فضل أبي بكر ورجحان عقله وشجاعته وتفوقه في ذلك على سائر الصحاب عقب وفاة النبي (ص) فان الصحابة دهشوا لوفاة النبي وذهلوا حتى

لقد ظن بعضهم ان النبي (ص) لم يمّت . ومنهم عمر فقد قال : والله ما مات رسول الله (ص) وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم . فجاء أبو بكر فكشف عن وجه رسول الله (ص) وقال : بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً . ثم خرج فقال : أيها الخالف على رسلك فجلس عمر فحمد الله أبو بكر وأنتى عليه فقال : الا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . وتلا « انك ميت واتهم ميتون . وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين »

وقد ارتدت العرب لما مات النبي (ص) ومنهم من بقي الا أنه منع الزكاة فازمع أبو بكر قتالهم جميعاً ، وأشار عليه بعض الصحابة بالكف عن قتال مانعي الزكاة فقال : والله لو منعوني عقلاً واحداً لجاهدتهم عليه . فقال له عمر : يا خليفة رسول الله تأنف الناس وارفق بهم . فقال له أبو بكر : اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام ؟ ثم قالهم والمرتين حتى دانوا وانقادوا . وكان أبو هريرة يقول : والله لولا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله . فقيل له : مه ! فقال : ان رسول الله (ص) وجه أسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل باحدى المنازل وقبض النبي (ص) وارتدت العرب حول المدينة فاجتمع عليه أصحاب النبي (ص) فقالوا يا أبا بكر رد جيش أسامة كيف يتوجه الى الروم وقد ارتدت العرب وفي جيش أسامة جماعة العرب وأبطال الناس فلو حبسته عندك لتقويت به على من ارتد من هؤلاء العرب . فقال أبو بكر : والله لو علمت أن السباع تجر برجلي ان لم أرد ما رددته عن وجه وجهه رسول الله (ص) اليه ، ولا حلت لواء عقده . وأمر أسامة أن يمضي فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكننا ندعهم حتى يلقوا الروم . فلقوا الروم فهزموهم

وقتلهم ورجعوا سالمين فثبت الناس على الطاعة رهبة . وقد تبين بذلك صواب رأى أبى بكر وبعد نظره وحزمه . وقد بلغ من تواضع أبى بكر أن شيع أسامة . ماشيا وأسامة راكب فقال أسامة : إما أن تركب وأمشي أو أن أنزل ونمشي فأبى عليه أن ينزل وقال : ما عليّ أن أغبر قديمي في سبيل الله . وكان عمر في جيش أسامة فقال أبو بكر لأسامة : ان رأيت أن تعينني بعمر فافعل . فأذن أسامة لعمر بالمقام

وقد أُرسل أبو بكر خالد بن الوليد في جيش إلى قتال مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة ودار بينهما قتال شديد انتهى بقتل مسيلة وانتصار خالد . وبعد أن استتب الأمر في الجزيرة وجه أبو بكر خالدًا إلى العراق ففتح الحيرة وما والاها وأوقع الرعب في الفرس . وجهز أبو بكر جيشًا وأمر عليه أبا عبيدة وكان من أمراء هذا الجيش وقواده مع أبى عبيدة عمرو بن العاص ويزيد ابن أبي سفيان فدخل الجيش بلاد الشام وانتقص أطرافها ثم تألب عليه الروم فأرسل أبو عبيدة يستمد أبا بكر فأمدّه بخالد وجعله أميرًا على عامة الجيش فكانت واقعة اليرموك التي انتصر العرب فيها انتصارًا باهرًا فكان ذلك سبب انخزال الروم ووهن قلوبهم . ثم توفي أبو بكر فاتم عمر الفتح بعده

وأبو بكر أول من جمع القرآن وكان سبب ذلك قتل كثير من القراء فخشى أبو بكر على القرآن أن يضيع بموت القراء . وقد خالنه عمر ثم استصوب رأيه . والمشهور بين العامة أن عثمان هو أول من جمع القرآن والصحيح أنه أبو بكر وأن عثمان كتب نسخًا من المصحف وبعث بها إلى الأمصار لتكون إمامًا للقراء

هذا وقد بلغ أبو بكر منزلة الخلافة وجاءه الغنى والغنائم والأموال الطائلة فلم يأخذ منها لنفسه ولا لاهله سوى ما يقوم بأوده ويسد حاجته ، ولم يتغير بالخلافة وأقبال الدنيا بل لم يزل ورعًا متواضعًا حتى مات ، فدل ذلك على أنه كان

يبتغي فيما عمله للإسلام من الأعمال الكبيرة وفيما تحمله من المكروه والأذى وجه الله وحسن نواب الآخرة ، وأنه لم يكن يرمى إلى حظ من حظوظ الدنيا . وكان بودنا أن نبسط القول في أخلاقه ومناقبه إلا أن الوقت ضاق عن ذلك . ونختتم هذه المحاضرة برناء علي بن أبي طالب رضي الله عنه له ، فقد روى أنه لما توفي أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء عليه كيوم قبض النبي (ص) فجاء عليٌّ مسترجماً وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة . حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر وهو مسجى فقال : برحمك الله يا أبا بكر ، كنت لآلف رسول الله وإنسه ومستراحه وثقت به ووضع سره ومشاورته . كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم غناء في دين الله ، وأحوطهم على رسول الله ، وأحبهم على الإسلام وأيمانهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأشبههم برسول الله هدياً وسماً ورحمة وفضلاً . وأسيتنه حين يخلوا ، وقت به عند المكاره حين عنه قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم صحبة ، وخلفته في دين الله وأمنته أحسن الخلافة وقد دامت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واستخلف عمر بن الخطاب فكانت خلافة عمر حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنها

عبد الله القلقيلي

يافا

﴿ مدافن العلماء في حلب ﴾

يشكون في حلب من أن مجلسها البلدي أنشأ مستودعاً للبتروبول في مقبرة قديمة بسفح جبل الجوشن دفن فيها علماء من مشاهير القرنين الثالث والرابع للهجرة . وأن متعهد إنشاء ذلك البناء استعمل فيه الاحجار الأثرية وشواهد القبور

خطط القاهرة بعد عام ٣٥٩ هـ

أشرنا في العدد الماضي من الزهراء (ص ٥٤٣ - ٥٤٤) الى البحث التاريخي الذي عُنى به الاستاذ مصطفى منير آدم بك منذ سبعة عشر عاما لتعيين خطط القاهرة منذ انشائها جوهر القائد للمعز الفاطمي (٣٥٩ هـ) وقلنا انه وضع لذلك خريطة تمثل خطط هذه العاصمة العربية أحسن تمثيل

وقد خطب الاستاذ في المؤتمر الجغرافي مبينا الطريقة التي اتبعها في عمله هذا فقال : لما أتممت وضع الاسماء التاريخية لشوارع القاهرة وعرضت النتيجة على جلالة الملك أمرني بوضع ذلك على خريطة ، فاخترت خريطة الحملة الفرنسية ، وأثبت عليها ما أقره العلامة تقي الدين احمد بن عبد القادر المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ وحذفت منها ما لم يذكره

وبما ساعدني في عملي النقط الثابتة وهي الآثار الباقية الى الآن ، كالمساجد والحمامات . مثال ذلك انني تمكنت من تحديد (بركة الفيل) بجامع قوصون وجامع بشنك والجسر الاعظم الذي هو جامع مراسنة الآن وقصر بكتمر المعروف بالحوض المرصود في وقتنا هذا . وهكذا حددت مواقع البرك الاخرى والبساتين والخلجان والشوارع والحارات وغيرها بعد الاطلاع على ما أورده النقي المقرئ والوزير علي مبارك باشا في خططهما

وأمر آخر ساعدني على تعيين مواقع البرك والبساتين والميادين بالضبط ، وهو أعمال المجلس التي اجرتها مصلحة التنظيم قبل سنتين في غير موضع من القاهرة ، فكانت أستدل على البركة بما كان يظهر بلجس من آثار اترية الردم ، وعلي البساتين بما كان يخرج من باطنها من الطمي ، وهكذا

كان يمتد ستة شوارع رئيسية : ثلاثة من الشرق الى الغرب ، ومثلها من الشمال الى الجنوب . أهمها الشارع الممتد من باب الفتوح الى مشهد السيدة نفيسة ، وكان على جانبيه اثنا عشر ألف دكان ، وأهم أسواقه واقعة بين باب زويلة وباب النصر والفتوح ، أشهرها السوق الواقعة أمام جامع المؤيد وكان الأطباء يجلسون فيها لمداواة من أصيب بجرح أو كسر . ثم (سوق الشرايشين) وكان يصنع فيها الشربوش الذي يلبسه الأمراء على رؤوسهم . وهو أصفر اللون ذو ثلاثة سطوح . ثم (سوق حارة برجوان) ، وقد اُظلم القرى في مدحها ، وعلمت بعد البحث أن داره كانت على مقربة من تلك السوق

وكان يمر في المدينة خمسة خلجان كلها من الجنوب الى الشمال ما عدا (خليج فم الخور) و (خليج الذكر) فلهما كانا يمران من الغرب الى الشرق . وأشهر هذه الخلجان (الخليج الكبير) الذي حفره سيدنا (عمرو بن العاص) لما فتح مصر في صدر الاسلام واستغرق حفره ستة أشهر ، وكان الغرض منه تسهيل حمل المؤونة من مصر الى الحجاز

وكان في القاهرة عدة برك ، وسبب حدوثها أن العرب لما أخذوا في بناء عماراتهم تمزق قطع الحجر وتقله من تلال المقطم ، فكانوا يصنعون الطوب (الآجر) من التراب فإذا اتسعت في الأرض حفرة جملوها بركة ووصلوها بخلجان صغيرة أو قرطين تحت الشوارع حتى تتحد بالخلجان الكبيرة

والتلال التي نراها في شرقي القاهرة حتى سفوح المقطم ليست تلالا طبيعية ، ولكنها تخلفت من أتربة العمارات ، وقصور الخلفاء الفاطميين ، ومن انقاض الأحياء التي كانت تهدم برمتها فتحمل أتربتها الى ما وراء سور القاهرة الشرقي وذلك كحي المنصورة الذي أزاله السلطان صلاح الدين ، وحي حارة الحسينية الذي ابتلاه

الله بحشرة او هت اخشابہ فسقطت مبانيه كلها دفعة واحدة

•••

أما قلعة المعز التي أنشأها جوهر القائد عام ٣٥٩ فكانت عبارة عن الجزء المحاط بالسور، وقد أشير إليه في الخريطة. وكان لها بوابان في الشمال هما (باب النصر) و (باب الفتوح) وبابان في الغرب هما (باب القنطرة) و (باب سعادة)، وباب في الجنوب ذو قوسين هو (باب زويلة). وقد تلاشى هذا السور ولم يبق منه شيء. وفي القرن الخامس أنشأ بدر الجمالي سوراً آخر حول سور جوهر المذكور، وأدخل فيه مسجد الحاكم من جهة الشمال وحارة الروم ومخازن غلال الفاطميين من جهة الجنوب، واضطر أن يجعل باب هذه المخازن من خارج المدينة وهو باب الفرج، وجعل في هذا السور أبواباً وهي (باب النصر) و (باب الفتوح) في الشمال وهما الباقيان إلى اليوم، و (باب القنطرة) و (باب الخوخة) و (باب سعادة) و (باب الفرج) في الغرب، و (باب زويلة) في الجنوب وقد جعله ذا قوس واحدة. وطلب سكان القاهرة أن تفتح لهم في السور فتحات توصلهم من داخل سور جوهر القائد إلى الزيادة التي أدخلها على المدينة بدر الجمالي ففتحت لهم الفتحات المعروفة بالخلوخت، وقد أشير إليها في الخريطة

ثم جاء السلطان صلاح الدين الأيوبي في القرن السادس وبنى السور بالحجر - وقد أشير إليه في الخريطة - وأراد أن يحيط به القاهرة والفسطاط معا، لكنه انتقل إلى رحمة الله قبل أن يتمه

وكان الاعتناء عظيمًا بنظافة شوارع القاهرة، وحفظ متنزهاتها، وإثارتها ليلاً، ووضع إزبار الماء أمام الحوانيت لإطفاء الحريق عند ظهوره



أحمد شوقي بك

— بمناسبة منول ديوانه للطبع —

أشرق قديت من الكواكب ألا
فارتقتها طلباً لهضة دولة
نجمت مملكتك في الحقيقة كلها
ووهبت وحيك للزمان وأهله
يهتز في الكون الاثير موقفاً
قالوا أمير الشعر قلت نبه
الفيلسوف اذا تدقق وعظه
والمنصف التاريخ في تشيله
والملمهم الابناء نخر جودهم
والمكسب الصور الطبيعة رونقا
والواصف الحرب الصروس كمائد
قترى الوقائع والمدافع والقنا
والراهب الحاني السميع مواسيا
والعاشق الغاني الخلد آهه
والراسم الدنيا بأبرع ريشة
والجازع الباكي الرثاء عواطفها

وومن الشُّموس العاتبات دلالاً
خفت كتائبها اليك عجالاً
ونشرت لطفك في الفضاء خيالاً
قبساً على مر الزمان ملالاً
ليزين آيات الجمال جمالاً
وأجل من صدق البيان جلالاً
أهدى الى ظمأ النفوس زلالاً
عبراً بصرف حولها الامثالاً
فيصوغ منهم للبلاد رجالاً
تختال منه، ومثله ما اختالاً
عرك الحروب ودوخ الأقبالا
وتكاد تفزع أو نههم قتالا
ومداويا ، ومباركا آمالا
تأق من القلب الاصم مجالا
والخلد والاخرى البعيدة حالاً
لو أدرك النجم القرير لمالاً

والضاحكُ اللاهي الحكيمُ المتقي
أصنعت له الألحان وهي طليقة
شعر قرين الدهر فبأح الشذى
يفتر عن عجب ومعجز قدرة
طوع لموسيقى القلوب بناته
في كل حرف رنة ورشاقة
وإذا أراد أسال سحرًا شافيا
تكفيك ساعة محبة في أنسه
هبطت ملايين السنين بما وعته
ولقد تحال بنيرات جنانه
لو أن (اينشتين^(١)) قدر كنهه

(شوقي) ضمنت لك الوفاء من العلى
أنعامه وألفاته وصفاته
وتعمر الاقطار وهي عفيفة
يلقاك كالدكر الحكيم خشوعنا
وتبتك الاجرام في حر كاتها
وكذاك شأن البقرية ماله

فليحني شعرك للعلاء مثالا
أمم تجوز مغاورا وجبالا
ورث آلام الحياة مثالا
ونسير خلفك خالعين نعالا
شغفًا وتوشك أن تشع سؤالا
حدث وما جهل الوجود مالا

أحمد زكي أبو سادي

(١) هو الرياضي الفيلسوف الألماني الشهير صاحب نظرية النسبية.

صفحة من تاريخ الاباضية

مملكة عمان

امارة عبد الملك بن حميد الازدي

وهو من بني علي بن سودة بن علي بن عمر بن عامر ماء السماء الازدي بويع
ثاني يوم من وفاة الامام غسان بن عبد الله اليعمدي وذلك لثلاث بقين من ذي
القعدة سنة ٢٠٧ وفي رواية يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٢٠٨
سار سيرة الحق والعدل واتبع اثر السلف الصالح فعم الامن ارجاء عمان
وانصرفت الامة في ظلال العدل إلى العمل باطمئنان فكثرت الخير والرفاهية وعم
الخصب البلاد حتى صارت عمان يومئذ خير دار تأمها الجموع من كل صقع
وللعلماء الاعلام والائمة الكرام في عهده اليد البيضاء في معاضدته نصحا
وارشادا وهداية للعامة ورعاية بالغة للدين فعظم امر الامام بهم وقوى سلطانه .
وظهر بعض المبتدعة بصحار من المعتزلة والمرجئة والخوارج وارادوا الفت في
عضد الدولة وايجاد الشكوك بين العامة . وغير خفي انهم يقصدون بذلك توهين
شوكة المسلمين واتارة الخلاف الذي يؤل الى نقض الامر ، الا ان الامام اظهر من
التساهل في جانبهم ما اغتروا به فاشتد امرهم وامتد الى غير صحار من البلدان
ففتنوا ضعفاء الناس في دينهم فقام علم الاعلام وقطب العلم وقتند هاشم بن غيلان
الازكوي وكأنه متعظ يقول ابن سيار :

ارى بين الرماد وميض نار فيوشك أن يكون لها ضرام

فكتب الى الامام يستعنه الى الامر ويلفته الى وخامة العاقبة فبادر اليهم
واجتث شاقهم فانقطعت فتنهم ولولا هذه المشاغبة لقلنا ان مدته كانت كلها
نورا ورخاء وسعادة وراحة وبندخا ورفاهية ، بفضل ما أظهره هذا الامام من الجهد
والاجتهاد والحزم العظيم ونشر المعارف وحماية البيضة . يدلك على هذا اجماع

المؤرخين على عدم ذكر شيء من الحوادث التي تدل على اختلال الامن واضطراب الاحوال طول حياة ولايته واتفاق كلمتهم على انها كانت ثمانية عشرة سنة وكسوراً كيتبين لك عند ذكر وفاته رحمه الله . وذكر مؤرخو عمان كثيراً من الرسائل التي كانت أئمة العلم تكتبها اليه وتعهده بها اظهاراً لرضاهم عنه وتضامهم على تأييده وحرصهم على مناصرة الحق ، ولو بدا منه ادنى حيف عن المنهج القويم لمرعوا الى مقاومته والحيلولة دون امانيه ، كما وقع منهم مع غيره ممن عدل عن خدمة الحق الى الاخذ بشهواته واستهتاره بالملك واستبداده ومع ازدهار الملك وجلال الدولة في مدته لم يتخذ بطانة دون سواد الامة بل كانت ثقة الامة به غظيمة وعمله صفوة الناس

والاعلام الذين اشتهروا في عهده كثيرون نخص بالذكر هاشم بن غيلان ومحمد بن موسى والازهر بن علي والعباس بن الازهر وموسى بن علي « القائم بالامر وصيا عن الامام لما بلغ من الكبر عتياً » كما سيأتي وأخوه محمد بن علي وسعيد بن جعفر . ول هؤلاء رسالة طويلة الى هذا الامام كلها نصائح وحكم وتذكير بأثار السلف الصالح . وتهيأ للفائدة نورد شيئاً من بعض رسائلهم ليقف القارىء على ما كان عليه السلف من الحرص على الدين ومقامهم لدى الملوك والائمة وما كان ل هؤلاء من التواضع والنزول على ارادة ائمة الدين .

﴿ رسالة العلامة الاكبر الشيخ موسى بن علي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

« أوصيك ونفسي بنفوي الله وطاعته والاجتهاد لله في اقامة ما ابتلاك باقامته وحفظ ما استحفظك من أمانته فانك من يحق عليه الله الاجتهاد وبه صلاحك في المعاد فكن بذلك دائماً ولو تكون بنفسك به ثابتاً الا . من وجد منك في ذلك وسارك وعاونك على ذلك وناصرك ولست على شيء حتى تقيم كل شيء مقامه وتبلغ من كل أمر تمامه وتأخذ منه بالمعرفة واليقين وتكون منه على الحق المبين

الذي لا ترى فيه شكاً ولا تخاف على نفسك هلكاً ولا يرتاب فيه من يرتاب ولا يمييك فيه من عاب فإن الله جعلك على أمر مبرأ من اللبس مطهر من الدنس وجعل أهله من ذلك أبرياء قد ارتضاهم ورضي عنهم وهم ولاية أمانته وأهل ولايته لم يورثوا الأرض وأئمة الهدى يحكمون بالحق وبه يعدلون قد استضاءت علانيتهم بضياء سربرتهم وطالب تناوهم بطيب أعمالهم لهم في الناس أمانة وللقلوب بهم طمأنينة ولا تحسن القلوب نهمتهم ولا تنكر معرقهم ولا تتخرج لهم الصدور ولا تستنكر منهم الأمور . وإنما أبدى ذلك لهم وأظهره وأضاءه لهم نوره الذي أسرّوه من البر والتقوى وكذلك من أسرّ خلاف ما أظهر قربت منه الظنون وقال فيه القائلون والمرء من بيانه قريب وهو لعله نسيب وعلى ما أطلع الله ورأى وأظهر لهم من الثناء جرت الولاية وانقطعت وأديت الحقوق ومنعت الحق على من كان من ذلك على بينة ومعرفة أن لا يخاف في ذلك لومة لائم ولا مخافة وأن يعمل بما يبصر ويدع ما يتكر ولا يعمل بتبذير ولا يدخل نفسه في تعزير قائمها شريعة ليست بمستخفية وحالة ليست بخفية برأ أهلها من الحرج وعدم من الموج ولم يرض لهم بالأخذ بالريبة ولا بنزول رقابته ولا بمواقعة رضاه ولا بالأعراض ولا اغضاء عن الحذر لأهل الفتنة والاحتراس منهم في السر والعلانية بل عرف عدوانهم وحذر طاعتهم ونحلهم الخيانة ومنعهم الأمانة وتقدم فيهم على نبوته صلى الله عليه وسلم أن لا يتخذ منهم ولياً ولا نصيراً ولا عضداً ولا مشيراً تطهيراً لدينه وتعظيماً لحرمانه أن لا يتولى من لا يرعاه ولا يدين له بتقواه . وأما برأ الله من ذلك بينة الحرام وجميع حرم الاسلام حيث يقول في بيته « وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون » فالاسلام من الله بمكان رفيع في عز منيع من أهل الريب والادناس أن يكون لهم سبب سلطان بيد ولا بلسان فيخرقوا سنوره وبطلنوا نوره وبضيعوا مناره ويطمسوا آثاره فإني الله ذلك لهم وجهاء عنهم

ولاء الله الذين يتطهرون بظهوره ويستضيئون بنوره وبرعونه حق رعايته وبيديهم
 الله بمخافته فاولئك اولياؤه من الناس وبهم حق الاعتصام والاستئناس لا يلتجأ
 في الامور الالهية ولا تحمل الامانة الا لهم فالحق من كان له مائنة وعنه حافظ لمن جعل
 الله له السبيل الى ذلك بالقدره وهداه بالنور والبصيرة فهم الذين يحيون سنته
 ويظهرون ملته ويتوجهون له ويمجذعون ولا يرضون بتضييع ولا يجعلونه في مضيق
 يحذونه عن بشيعه وينعونه ممن يضيعه يرون ان تملأ انتقص منهم فاليهم بطلب
 وما ضاع منهم فايالهم بما تب وذلك الذي جعله الله في أعناقهم أخذ من ميثاقهم
 على القيام له بقسطه والوفاء له بشرطه الذي عهده اليهم ولوجبه حقا عليهم فهذا
 أمر محفوظ له مخشى فيه الله معمول فيه لله ولا الهه فيه الى الله ايب وفيه سؤال
 وحساب . فجنبتك الله ويا انا من ذلك عسره وجعل لنا ولك يسره وانا لرحمته
 واجسون واليه محتجون . الى آخر ما فيها من الحكمة البالغة والحجة النيرة .

ولما كبر هذا الامام ضعفت قواه وسقط وقيل منه السمع والبصر وقل
 ان يسمع كلاما او يبصر شيئا ولما له في النفوس من المكانة وما سبق من عدله
 واستقامته لم يرأمة الدين خلمه بل اقاموا من يدبر امور الدولة وهو العلامة موسى
 ابن علي والظاهر أنه شيخ الاسلام وقتئذ

ومات يوم الجمعة لثلاث خلت من رجب سنة ست وعشرين ومائتين
 وما ذكره بعض الكتاتيين أنه لما بلغ عتيا كان يقع شجار في عسكره ويفضي
 بهم الى الاقتتال غير ظاهر بل غير صحيح لما في النفوس من هيبتهم وطاعته .
 وبذلك على هذا عدم خروج احد عنه ممن كان تحت لوائه ولا تقم عليه احد .
 ولما كبر كان حوله اهل الحل والمقد وفضائل الامة من كل طبقة ولا يثاقى مع هذا
 ان يبلغ الامر الى حد الاقتتال والامور جارية في نظامها الاعتيادي والله أعلم

الفصول والغايات - للمعري

في تمجيد الله والمواعظ

قلنا بعض فقرات من كتاب (الفصول والغايات) في مجلة الزهراء (١) :
 (٣٧ و ٣٨) . فكتب الينا العالم الفاضل الاستاذ عبد العزيز الراجكوتي يقترح
 علينا أن نصف هذا الكتاب للقراء

كان المظنون أن (الفصول والغايات) مما ذهبت به يد الدهر من مصنفات
 حكيم شعراء العرب أبي الملاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي للشهور
 بالمعري المتوفى سنة ٤٤٩ ، لانه ما برح مفقوداً منذ عصور كثيرة هو وكتب
 أخرى ولهذا النابذة الكبير تبلغ ستين كتاباً . وإن الذين اطلعنا على كتبهم من
 مترجمي أبي الملاء وجامعي اخباره لم يذكر أحد منهم أنه رأى هذا الكتاب أو
 أجزاء منه ، ما خلا فقرات نقلوها من كتب العلماء الذين تقدموا . وقد تضاربت
 أقوال الناس في كتاب (الفصول والغايات) حتى زعم بعضهم أن المعري عارض
 به القرآن . وانفق لكاتب هذه السطور أن عثر في مكة عام ١٣٣٧ على المجلد
 الاول منه وهو قديم الخط جداً لكنه مخروم من أوله وخلاله ، ويقع الموجود منه في
 ٢٣٠ صفحة كبيرة مضبوطاً بالشكل الكامل ، وقد بلغ الغاية من الصحة والاتقان ،
 وفي آخره :

« تم الجزء الاول من الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ بصنعة أبي
 الملاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي وإملائه . والحمد لله رب العالمين ،
 وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين »

والكتاب مؤلف من فصول على عدد حروف الهجاء أولها « فصل غاياته
 هجرة » ثم « فصل غايته باء » إلى آخر الحروف . وكل فصل مؤلف من قطع نثرية

في دقائق حكمة الله وبديع صنعه واسرار عظمته وعبر هذه الحياة وعبوب النفس البشرية وعجائب ما في بعض حوادث التاريخ العربي من موافقات ومفارقات . وفيه كثير من المعاني التي تعرض لها المعري في ديوان لزوم ما لا يلزم وفي رسالة الغفران . وسواء كانت القطعة وجيزة أم مبسوطة فانها تنتهي بقافية الحرف الذي عقد له الفصل ، وهو يسمى هذه القافية « غاية » ولذلك قال في تسمية الفصول « فصل غاياته همزة ، فصل غاياته باء . . الخ » ولذلك أيضاً سمي الكتاب نفسه « الفصول والغايات » . وفي آخر كل غاية تفسير لما ورد فيها من غريب اللغة ودقيق الاشارات التاريخية وغيرها

ويقول صاحب كشف الظنون - قلا عن ابن الجوزي - ان الفصول والغايات في مائة كراسة ، وأحسب ذلك صواباً بالنسبة الى ما في المجلد الاول من الفصول المرتبة على حروف الهجاء ، ولعل الكتاب في مجلته يبلغ خمسة أجزاء من حجم الجزء الاول .

وفي كشف الظنون أيضاً أن للمعري كتاباً في تفسير غريب الفصول والغايات اسمه (كتاب السادر) ، وأظنه لا يخرج عن هذه التفسيرات الملحقه بأخر الغايات ، ولعل المؤلف جرّدها بعد ذلك في كتاب دعاه بهذا الاسم . وهناك تفسير آخر أكثر اختصاراً ذكره صاحب كشف الظنون باسم « اقليد الغايات » وقال انه مقصور على اللغة وهو في عشرة كراريس

أما خرافة معارضة المعري للقرآن فظاهرة البطلان لكل من ينظر في كتاب « الفصول والغايات » ، وكيف بخطير لحكيم كالمعري مثل هذا الخاطر السخيف وهو القائل في رسالة الغفران مسةها رأي الزنديق ابن الراوندي :

« بنس ما نسب الي راوند ، فهل قدح في دباوند . انما هنك قميصه ،

وأبان للناظر خبيصه . وأجمع ملحد ومهتد ، وناكب عن المحجة ومقتد ، ان هذا الكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كتاب بهر بالاعجاز ، ولقى عدوه بالارجاز . ماحذري على مثال ، ولا أشبه غريب الامثال . ما هو من القصيد الموزون ، ولا الرجز من سهل وحزون . ولا شاكل خطابة العرب ، ولا سجع الكهنة ذوي الأرب . وجاء كالشمس اللامحة ، نوراً للسرة والبائحة . لو فهمه الهنّب الراكد لتصدّع ، أو الوعول المعصبة لراق الفادرة والصدع . وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يفكرون . وان الآية منه أو بعض الآية لتعترض في أفصح كلم يقدر عليه المخلوقون ، فتكون فيه كالشهاب المتلألئ في جنح غسق ، والزهرة البادية في جدوب ذات نسق . فتبارك الله أحسن الخالقين »

وقد دخل هذا المجلد من (الفصول والغايات) الخزانة التيمورية العائرة في هذا الشهر فكان ذلك أحفظ له وأليق به

✽ كتاب المعرفة والتاريخ ✽

علمنا من صديقنا الفاضل عادل بك جبر أنه قد دخل دار كتب المسجد الأقصى في هذا الشهر ثلاثة أجزاء من كتاب (المعرفة والتاريخ) لابي محمد عبد الله بن جعفر بن دُرستويه (٢٥٨ - ٣٤٧ هـ) تلميذ الامامين ابن قتيبة والمبرّد وشيخ العلامة المرزباني مؤلف (الموشح) . وهو يروي كتاب المعرفة والتاريخ عن يعقوب بن يوسف العيسوي ، وقد اعتمد في أخباره على الرواية كما صنع ابن جرير الطبري بعد ذلك في تاريخه . وهذه الاجزاء الثلاثة هي الخامس والسابع والحادي عشر . وكتبت في أوائل القرن السابع تقلا عن أصل قديم عليه مباحات بعضها في زمن المؤلف

ابن رشيق

- من محاضرة الاستاذ عبد العزيز الراجحي -

﴿ صاحبنا الهرم بصقائية ﴾

من سوء الحظ ليس بأيدينا من تاريخه بصقلية ما يرشدنا . وأسبابه على ملهو
الظاهر (١) أنه لم يعمل هناك عملاً يصلح للذكر أصلاً أو على ما بلغنا (٢) هذا
المهد كان عهد هرمه وهوومه (٣) ملوكها الحسنيون كانوا يتحاربون فيما بينهم
وطلبوا الطاغية الذي كان فزع معظم الجزيرة في هذا الأوان كما قال للشريف
الادريسي في نزعة المشتاق (٤) :

« ولما كان في سنة (كذا) اربعمائة وثلاث وخمسين سنة افتتح فرور بلادها
وقهر بن معه طغاة ولأها وأجنادها الملك العظيم وجار بن تغريد خيرة ملوك
الافرنجيين » .

ولا يبعد أن يكون صاحبنا ضاع في هذه المأوشة (٥) من يؤرخه ؟ فإن جميع
مسلمى الجزيرة كانوا بما فاجأهم خيارى تراعهم سكارى . وأما مسلمو افريقية فاتهم
لم يخلوهم في نائبة فيما سبق وكانوا في هذا الزمان مشغولى البال بما فاجأهم . إلا
الشريف الادريسي فإنه يرى بيضة الاسلام بالجزيرة قد غفلت والمسلمون قد
نكبوا وهو مع ادعاء السيادة والشرف بشت بكتبتهم شامت أعداء الدين . اللهم
إننا نؤذ بك من شامة الأعداء . وهذا كل ما عثرنا عليه من هذا البلب . قال
ابن بسام في النخيرة على ما نقل عنه ابن فضل الله (٦) :

« فخرج ابن رشيق يومئذ [يوم أحرق المعز قصيدته على ما مر] من عنده
على غير طريق وكان وجهته الى صقلية . وكان ابن شرف قد سبقه اليها وقد

قته (؟) عليها . وكان قه وقع بينهما بالقيروان ، ما وقع بين الخوارزمي و بديع الزمان . فلما اجتمعا يومئذ بصقلية تنمر بمضهما لبعض ، وتشوق أعلام البلدة لما كان بينهما من ابرام وتقضى . فقص ابن رشيق بعض اخوانه وقال له : أنتم علما الاحسان ، وشيخا أهل القيروان . وقد أصبحتما بحال جلاء ، وبين الاعداء . والأشبه بكما أن لا تقريا أديعكما ، ولا تطعما الاعداء لمؤمكما . فقال له ائت ابن شرف . فوجده أنجح للسلم ، وأدنى الى الملم . يرى أليد من صبيه وصعده ، وأعطاه بذلك صفتي لسانه ويده . وكان ابن رشيق ربما اعترض وتعرض ، وتحلب وتلظ . وأما ابن شرف فلم يحل ملعقد ، ولا حال عن [ما] عهد .



قال أصحاب المعجب^(١) والمالم^(٢) ونفح الطيب^(٣) وغيرهم ان ابن شرف استهض ابن رشيق [ولعله بصقلية أو افريقية] الى الاندلس فأجابه :

مما يزهدنى فى أرض انيلس سماع معتضد فيها ومعتد
أسماء مملكة فى غير موضعها كالمريحكى انتفاخأصوله الاسد

قالوا فقال ابن شرف :

إن ترُمك الغربَةُ فى معشر قد جُبل الطبع على بُغضهم
فدارهم مادمت فى دارهم وأرضهم مادمت فى أرضهم

إلا أن الذى تحقق لدى بعد طول البحث أن الاولين ليسا لابن رشيق بَنَّةً والآخرين يمكن أن يكونا له ولكن فى جواب غير اليتين السابقين وُعدنى على عدة دلائل :

(١) المعتضد وابنه المعتد لم يكونا أساءاً إليه حتى يستوجبا الهجو منه ، بل

كان المعتضد طلبه فلو وصل بحضرته كما كانا يتعنيان فما كان يعتذر به عن المجو
إذن ؟

(٢) عزا البينين ابن خلّكان في ترجمة ذي الوزارتين أبي بكر بن عمار
إليه وذكر للهجو خيراً قريناً بالصواب (١)

(٣) ما كان المعتضد جلس بعدُ على كرسيّ الملك ولا تلقّب بالمعتضد فأنه
تملك سنة ٤٦١ (٢) ومات صاحبنا على قول (٣) في السنة ٤٥٦ هـ وابن شرف
في السنة ٤٦٠ هـ فهل من الممكن أن يهجوّه بعد موته - وأنا أمتدّد وقوع القصة
استبعاداً لا مزيد عليه - وما أكثر ما يتبع السامعون في مثل هذه المواقف
الظنون - عليّ أن ألفت الانشاد ربما أوهم السامع أن البيت للمنشد فوقع في وادي
تضليل

وأما بيتا ابن شرف فلا أستبعد أن يكونا لعلّ بن فضال (وفضالة سبق قلم)
المجاشعي البيرواني المتوفى سنة ٤٧٩ والترجم له في معجم الادباء (٥ : ٢٨٩)
على ما في المعاهد (٤) - ثم يكون بداله أن يمتحن سؤسه في هذه الصنعة من
التجنيس التي امتاز بها أبو الفتح البستي فيكون قال علي ما في المعاهد أيضاً (٤) :

يا ناويا في معشر	قد اصطلى بنارهم
ان تبك من شرارهم	على يدَي شرارهم
أو ترم من أحجارهم	وأنت في أحجارهم
فما بقيت جارهم	ففي هواهم جارهم
وأرضهم في أرضهم	ودارهم في دارهم

(١) ملخصه أنه ولاء على كورة تدمير فتطلب عليها مستبداً بها وكتب الى ولي نعمه كتباً
لم يراع فيها جانب الادب وهجا المستبد وأباه بيدين ثم ذكرهما ٢ : ٧

(٢) الوفيات ٢ : ٢٩ (٣) الوفيات ١ : ١٣٣ (٤) ٢ : ٧٠

أو يكون المزو على العكس أى البيتان يكونان لابن شرف وهذه الآيات
الابن فضال إلا أنه لا شك أن البيتين الدالين ليسا لصاحبنا مرة

ملوك الطوائف بالاندلس وإن كان كل منهم يسمى بالخلافة وينتمى الى
الاقاب السامية إلا أنه كان في عهدهم لعلوم الآداب والاولائل نهضة لم تقدر لتلك
البلاد قبله ولا بعده - وهذا أبو الفضل^(١) الدارمي لما رأى ما حل بالقيروان
ارتحل منها الى سوسة ثم منها الى دانية ثم الى بلنسية ثم الى طليطلة فأكرم منواه
صاحبها المأمون بن ذى النون وأجزل قراء وتوسع له وتخدمته وأجرى له ستين
مئة^(٢) فى الشهر الواحد ثم وصل باستمرار جراته بعد وفاته سنة ٨٤٥٥ على خاشيته
وتلامذته على ما فى المعالم . وأما ملوك بنى العباد فإننا نراهم فى تربية المعارف وجلب
أهل الفضل من كل صقع سابقى الطلبة وكان المعتمد أفضلهم وأنهمهم . ذكر المهاد^(٣)
وابن خلكان^(٤) أن المعتمد أرسل إلى كل واحد من أبى العرب الزبيرى الصقلية
وأبى الحسن المحضرى خمس مائة دينار ليفدا اليه بالاندلس فكتبوا اليه على
الولاء :

لا تعجين لرأسى كيف شاب أسى واعجب لأسودعين^(٥) كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به إلا على غرر والبر للرب

أمرتنى بركوب البحر أقطعه غيرى لك الخير فأخصه بهذا الداء
ما أنت نوح فتنجينى سفينته ولا المسيح - أنا أمشي على الماء
ثم لما استولى رجار الافرنجى على صقلية انجلى أبو العرب عنها ووصل بمحضرة
المعتمد وكان صاحبنا يتردد فى أول أمره فى ركوب البحر والجواز الى الاندلس
عادة العرب من قديم كما يظهر من قوله :

(١) المعالم ٣ : ٢٤٢ (٢) فى الحريدة أمارى ٦٠٨ (٣) ١ : ٣٤٣ (٤) ٢ : ٢٤٣

البحر صعب المرام مرَّ لا جُعلت حاجتي اليه
أليس ماءً ونحن طين فما عسى صبرنا عليه

وقوله (عن مرا كبة البيتين) إلا أنه لما علم رغبة المعتضد في جلبه عزم على
الانضواء اليه ولكن لم يوفق كما قال ابن بسام^(١)

« أخبرني بعض وزراء اشيلية قال جهز عباد (المعتضد) بمضى التجار الى
صقلية وكان ابن رشيق كثيراً ما يسمع بذكر عباد فيرتاح الى جنبه ، ارتياح
الكبير الى شبابه . فلما سمع بمقدم ذلك التاجر لزم داره وجعل يتردد اليه ويؤشاه ،
ويقترح عليه لقاء عباد ويتمناه . والتاجر يعده ويمنيه ، ويقرب له ذلك
ويدينه . حتى أسمعحت الرياح ، وأمكن في ميدان البحر المراح . ذهب التاجر
لطيفته ، وخلي بين ابن رشيق وأمنيته . وأخبر التاجر عباداً بذلك كله . يتبجح
له بما هنالك . فتابع عباد في نكاله ، وأمر باستصفاه ماله . ثم راح ابن رشيق
بعد ذلك ركوب البحر فحشن له مسه ، ولم تساعده على ركوبه نفسه . فقال
البيتين »

﴿ وفاته ﴾

قالوا انه توفي ببلدة مازر (Mazzara) التي نسب اليها الامام المازري^(٢)
صاحب المعلم بفوائد كتاب مسلم . والظاهر أنها آخر بلدة بصقلية خرجوا اليها
أيدي الفجار أصحاب رجاء ، لانها هي ومرساها المسمى مرسى علي . كانا تجمعا
المهدية من افريقية . فكان المسلمين تخلصوا من أعماق الجزيرة هناك لينتهزوا
فرصة الخروج . قال الشريف الادريسي^(٣) إن الناس كثيراً ما ينتقلون من

(١) مسالك الابحار أمارى ٦٥٣

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي المازري الفقيه المحدث ترجم له ابن خلكان ١ : ٤٨٦

(٣) نزهة المشتاق أمارى ٤٠

الإفريقية إلى مرسى دلي، ومنه إلى مازر اثنا عشر ميلا

وأما عام وفاته فهو على ما قال ابن خلدكان^(١) سنة ٤٦٣ هـ وفيه توفي
مُسند العراق أبو بكر الخطيب البغدادي ثم قال « ورأيت بخط بعض الفضلاء
أنه توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة بمآزر والاول أصح » ثم قال بعد نحو سطر
« وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ٤٥٦ هـ ». وفي مختصر إنباء
الرواة بأنباء النجاة « مات بمآزر في طلق (خارج) سنة خمسين وأربعمائة » .
فمهره دلي القول الاول ٧٣ عاماً وعلى الثاني ٦٦ . وأما السنة ٤٥٦ المذكورة
في كشف الظنون فأظن أصلها من ابن خلدكان

وأما صاحب البساط^(٢) فهناك تذييله قل أولاً أنه توفي سنة ٤٥٦ هـ ثم قال :
وقل ابن خلدكان سنة ٤٥٣ هـ وهو عام ارتحاله إلى صقلية والاول أصح عندنا لأن
غالب أصحاب التراجم متفقون على أن ابن رشيقي توفي وقد بلغ سنه سبعين وهذا
ما يؤيد ولادته في حدود عام ٤٨٥ هـ والله بالحقيقة أعلم اهـ

أقول ولا أرى في هذا صواباً غير قوله والله بالحقيقة أعلم . فقد علمت أن
ابن خلدكان لم يختر من الأقوال إلا قول سنة ٤٦٣ هـ وذلك أيضاً في أسماء الأعداد
لا الأرقام حتى يتداخله الشك ولا يقال أن سنة البساط ٤٥٣ من غلط المنضد
لأن قوله بعد هذا « وهو عام ارتحاله إلى صقلية » يؤيد أنه لم يزل إلى ابن
خلدكان إلا عام ٤٥٣ هـ فإنه لم يرحل إلى صقلية إلا في هذه السنة ثم أخذ ينقب
عن شاهد إمام الولادة الذي ذكره أعني سنة ٤٨٥ هـ كما قال هنا وهو يريد عام
٣٨٥ على ما مرّ شرحه

حَرَكَةُ النُّشْرِ وَالنَّالِفِ

﴿حاضر العالم الاسلامي﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٥ نحو ٩٠٠ من قطع الزمراء

ثمانية مجلدات في جزئين ٦٠ قرشا من الورق المتوسط و٧٥ من الجيد

في الولايات المتحدة الامريكية طائفة من المفكرين يرون أن الروابط التي تربط الشرق بالغرب معقودة عقداً قاسداً ، وأن الموقف الحاضر لهذين القسمين من الانسانية موقف يتناول بالضرر الغرب قبل الشرق ، وأن من المنتظر أن يزجي صنوف الويل والشر على الامم الغربية ، مادامت تعتمد على القوة وحدها في استبقاء علاقاتها الحاضرة بالامم الشرقية . وقد عرفنا من هؤلاء المستر كراين رئيس اللجنة الدولية التي تولت استفتاء الشام في تقرير مصيرها عقب الهدنة العامة . ومن هذه الطائفة أيضاً مستر لوثرروب ستودارد Lothrop Stedward مؤلف كتاب (حاضر العالم الاسلامي The New World of Islam) الذي نحاول الآن أن نعرف قراءنا به ، وفي اعتقادنا أنه من خير ما صدر بالعربية في هذه السنة ، ولا نبالغ اذا قلنا انه كتاب السنّة

يتألف كتاب المستر ستودارد هذا من مقدمة في نشوء الاسلام وارتقائه ، ومن تسعة فصول تكلم فيها على : اليقظة الاسلامية ، والجامعة الاسلامية ، وسيطرة الغرب على الشرق ، والتطور السياسي في ممالك الشرق ، والعصبة الجنسية في الامم الاسلامية عامة وفي الهند خاصة ، والتطور الاقتصادي ثم التطور الاجتماعي في البلاد الشرقية ، والقلق الاجتماعي والبلشفية

والحق أن هذا الرجل الامريكي أراد أن يكون من اكثر حكماء الغرب انصافاً في أحكامه ، وفيما حاول غرسه في عقول المستنيرين من الغربيين ، وهو لما يرمي بذلك الى ما يعتقد ان المصلحة للعالم المسيحي نفسه فيما دعاه اليه من

تغيير مناهجه الاستعمارية البالية التي تزيد الهوة اتساعا بينه وبين العالم الاسلامي وقد قبل هذا الكتاب الى العربية السيد عجاج أُوَيْهَض السكتير في المجلس الاسلامي الادلى في بيت المقدس ، وانبع في ترجمته أسلوباً متيناً ، ولزم الامانة في اىصال أفكار هذا المؤلف الامريكى الى القراء في جميع الممالك العربية ولقد تُرجم كتاب مستر ستودارد الى الهندية والتركية من لغات الشرق والى كثير من لغات الغرب ، غير أن هذه الترجمة التي صدرت من مطبعتنا السلفية في هذا الشهر تمتاز على تلك الترجمات ، بل تمتاز على نفس الطبعة الانكليزية التي نشرها المؤلف ، لان كاتب الشرق الاكبر العالم بأحواله الامير شكيب أرسلان زين هذه الترجمة العربية بدائرة معارف عن العالم الاسلامي ولا سيما أصفاءه الثائية التي ليس في أيدينا معلومات كافية عنها ، فزاد على الكتاب الاصل نحو ثلاثة أضعافه بإسقاطاً بقله البليغ دقائق أحوال الامم الاسلامية وأهم قضايا الشرق الحاضرة : سياسية واجتماعية ودينية ، كالتقضية المصرية والتقضية العربية والتقضية التركية والتقضية الهندية . وأودع فيه كل ما يجب على قراء العربية معرفته عن مسلمي الصين والهند والافغان والروسية وجاوة والفيلايين والحبشة والصومال وزنجبار وجزائر القمر ومداغسقر ودارفور والاوغندة ووادي وكتم وبورنو وسوكوتو والادافوا والكامرون والكونغو والسنگال والصحراء الكبرى وغيرها

وفيه مباحث جليلة عن الفرق كلوهاية والاشعرية والاباضية والمعتزلة والبهائية ، وعن الطرق كالتقادرية والتيجانية والسنوسية والمولوية والبكتاشية وفيه تراجم أحوال عظماء المسلمين كالسيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده والامير عبد القادر الجزائري والسيد السنومى والشيخ شامل الداغستاني ومهتوب بك سلطان كشغر والامير عبد الكريم ، وأنور وطلمت وجمال وغيرهم

وبالجملة فإن الأمير شكيب أرسلان وضع في هذا الكتاب كل ما جمعه من المعلومات عن العالم الاسلامي في سنوات طويلة ، مع ذكر اختياراته الشخصية وأحاديثه الخاصة مع من لهم علاقة بهذه الشئون ، فضلاً عن مراقبته لما نشره الفرنسيون والالمان والانكليز وغيرهم عن المسلمين من الكتب مدة اقامة الأمير في ألمانيا وسويسرا وإيطاليا وغيرها

والكتاب مطبوع بعناية تامة ، وجدير بكل مفكر من قرائنا أن يطلع عليه

﴿ فلسفة التاريخ العثماني ﴾

مطبعة صادر في بيروت • المكتبة السانية بالناصرة ٤ ٤ ٣ س : ثمة ٢٠ قرناً
وضع الاستاذ محمد جميل بك يهم - مؤلف كتاب المرأة في التاريخ والشرائع -
كتاباً في فلسفة التاريخ العثماني وطأ له بتوطئة أجمل فيها تاريخ الترك قبل الاسلام
وذكر المهمة التي قام بها الجيش العربي في حماية الدعوة الاسلامية ببلاد الترك ،
وما كان للترك من شأن بعد الاسلام الى أن تأسست السلطنة العثمانية على انتقاض
الدول والمدنيات التي تقدمتها ، وعقد فصلاً لحالة العالم الاسلامي والشرق حين
ظهور السلطنة العثمانية . ثم دخل في لباب موضوعه فذكر العوامل التي ساعدت
على فلاح العثمانيين ، ومنها داخلية كاعتناقهم الاسلام ، وشخصية سلاطينهم
الاولين ، وصفات الترك الحربية ، وتأسيس جيش الانكشارية ، واتخاذ
القسطنطينية عاصمة . ومنها خارجية كنضوضع الحكومات الاسلامية في آسيا
وافريقية ، وتوزع العلاقات بين الكاثوليك والارثوذكس في أوروبا وبلغاض الروم
واللاتين . ومنها خلقية وروحية في العالم المسيحي وفي جهاتها تأثير الحضارة
الانديلسية والحروب الصليبية عليه . وفي آخر الكتاب أمثلة لافهى ما بلغته
العثمانية من مظاهر العظمة

والكتاب بلغ النهاية من الجودة في حسن التبرير واستيفاء البحث ، وهو

حزين بالصور ، جيد الطبع والورق . وكنا نود لو أن المؤلف لم يعتمد في الاكثر على ليون كاهون فقط ولا سيما فيما يتعلق بتاريخ الترك قبل الاسلام وزمن الفتح الاسلامي ، فان لتعدد المصادر ومعارضة بعضها ببعض فائدة كبيرة . وكتاب ليون كاهون هو البزرة الاولى التي نشأت عنها في نفوس الناشئة التركية الحاضرة فكرة التورانية بأوسع مبانها . وفضلا عن ذلك فان الرجل ينظر الى الفتح الاسلامي في بلاد الترك من الجانب التوراتي وحده دون الجانب العربي الاسلامي ، فحاول دائما ان يعزو ما آتى الله العرب من نصر في تلك الوقائع الى أسباب اخرى غير قوة الايمان التي فتح بها العرب يومئذ ماشاء الله ان يفتحوا من ممالك الارض فأناروها بمشعل الاسلام الذي يقول عنه كاهون انه دين اسبوي غاصم لدين أوروبا وكلامنا هذا على كتاب ليون كاهون لا على كتاب الاستاذ جميل بك ييهم الذي جمع حسنات كثيرة ، وحسبه فضلا أنه مد بتأليفه نفرة في المكتبة العربية تأخرنا في سدها . وكتاب الاستاذ ييهم يتناول القسم الاول من موضوع فلسفة التاريخ العثماني ، وقد وعد باصدار القسم الثاني متضمنا الأسباب الداخلية والخارجية لانحطاط الدولة العثمانية وزوالها . فتشكره عمله وتتمنى أن يكون لسائر المتصلين من أبناء هذه الامة نصيب من وقته بصرفونه في خدمة العلم ويتوفرون فيه على التأليف والتحقيق

﴿ أصول الاخلاق ﴾

المطبعة للسلفية ومكتبتها ١١٤ هـ من بطع الجابر : ثمة ١٠ قروش

للاستاذ دني Denney كتاب بهذا الاسم نقله الى العربية الاستاذ ابراهيم افندي رمزي مفتش قسم التعاون بوزارة الزراعة ، وهذا الكتاب يكاد يكون الوحيد في العربية مما ألفه الا فرنج في هذا الفن : وهو مؤلف من أحد عشر فصلا . الاول في تعريف علم الاخلاق والكلام على الخير الاسى ودستور الاحكام الادبية ،

والثاني في المنهاج الاخلاقية ، والثالث والرابع في الشعور ونموه وأقسامه ، وفي العطف والشعور العقلي وفي الارادة ونموها ، والخامس في الفضيلة الادبية ، والسادس في الضمير ، والسابع في الواجب ، والثامن في الفضائل ، والتاسع في تكوين الفضائل النفسية ، والعاشر في المعاديات ، والحادي عشر في نظام المدرسة وفي المكافأة والعقوبة . وهو مطبوع طبعا جيدا على ورق صقيل وقد فترت وزارة المعارف اقتناءه لمكتبات المدارس الاولى والابتدائية والمعلمين وغيره

﴿ الشيخ جمعة - وقصص أخرى ﴾

المطبعة السلفية ومكتبتها ٢٢٠ س بقطع الجايز : ثمنه ٦ غروش

القصص ركن من أركان الادب في جميع لغات أوروبا ، وإن كثيرين من فحول أدبائها وبلغائها قد لا يكون لهم أثر غير هذا النوع من التلخيص . وبما يؤسف له أن معظم ما نقل الى العربية من القصص هو من سقط المتاع ، وبما اريد به التجارة دون الادب ، فتواطأ المؤلفون والناشرون لامثال تلك القصص على استثمار ميل الجمهور الكثير العدد الى القصص الملونة باللفاحات ، والمبنية على ما يثير المشاعر ويحرك الاعصاب من تصوير الجرائم أو مطاردة المجرمين ، الى غير ذلك من الموضوعات التي لا نجد لها مثالا صحيحا في المجتمع ولا فائدة ترجى منها في الثقافة العامة . ولما كان أكثر ما شاع بيننا من القصص على هذا النحو رغب العقلاء عنها وازدروا بها . أما في أوروبا فإن الى جانب هذه القصص التجارية قصصا أخرى لا تخل قيمة عن أهم الكتب في الادب والاجتماع ، للاغراض السامية التي تربي اليها ، وللحقائق الحبوية التي يرى القارىء مرآتها في القصة ، وللبلاغة التي تحل بها اذا كان مؤلفها بليغا

في الادب الفرنسي كأنه مشهورة ، وهي أن القصة تعتمد عن الحقيقة بقدر اعتماد مؤلفها عن البيئة التي هو بها خبير وعن الموضوع الذي هو من أهل الاختصاص

فيه . فالقصة التي يؤلفها الباريسي عن الصين بعيدة عن الحقيقة بُعد باريس عن الصين ، والقصة التي يكتبها الروائي عن دور تاريخي لم يقتله بجناً ودرساً تكون بعيدة عن الحقيقة بُعد ما بين المؤلف والزمن الذي رجع اليه في تأليف قصته

نقول هذا بمناسبة ظهور مجموعة (الشيخ جمعة - وقصص أخرى) بقلم السرى الفاضل محمود بك تيمور ، فانها با كورة لعمله الادبي تبشيراً وراءها من أعمال نافعة . فقد قرأنا هذه المجموعة فوجدنا مؤلفها نحا فيها نحو المذهب الواقعي Réalisme في انتقاد يثبات مختلفة من الوسط المصري ، وحياة الاسرة وأساليب الحياة . والمذهب الواقعي هو وصف مشهد من مشاهد الحياة الحقيقية في المجتمع كما هو في الواقع . وكتابة القصة على هذا النحو يحتاج الى درس دقيق ومراقبة صحيحة حتى يكون المؤلف صادقاً فيما قصد اليه ، وحتى يكون كتابه ذا قيمة علمية . ويمكن عن أحد أئمة هذا المذهب أنه لما أراد أن يؤلف سلسلة روايات عن حياة المناجم لبس البسة عمال المناجم ونزل معهم الى تلك الطبقات المظلمة من جوف الارض واثأ أياما يراقب جميع أحوالهم ثم عاد الى مكتبه فكتب كتاباً أبان فيه أطوار ذلك المشهد من مشاهد الحياة

ويذهب محمود بك تيمور في مقدمة مجموعته هذه الى أن الاقصوصة - وهي بالفرنسوية Conte وبالانجليزية Story - ستحل يوماً ما محل الرواية القصصية اجتناباً لما في الرواية من الاطالة والحشو ، وعلى ذلك فان لمؤلف مجموعة (الشيخ جمعة) مزية سبق مع من سبق الى اذاعة هذا النوع من القصص . ولكن المزية المتقدمة على هذه هي التزام المذهب الواقعي في كتابة هذا القسم من المؤلفات الادبية لما فيه من نقد عيوب الحياة ، والنقد من دواعي الاصلاح

﴿ الانتقام المذب ﴾

المطبعة المصرية * المكتبة السلطانية ٣٠٦٥ من بقطع الجابر : منها ٨ قروش
نقل الاستاذ الشاعر الناثر أسعد أفندي خليل داخر هذه الرواية من

الانكليزية الى العربية ، وهي للكاتبة الطائرة الصيت ماري كوريلي ، بنتها على وقائع جرت في مدينة نابولي سنة ١٨٨٤ وهي السنة التي فيها اجتاحت وباء الكوليرا بلاد ايطاليا . قال مترجمها البليغ « ول هذه الرواية مفزى سام قاتها تصور خلق للمرأة الفاضلة الامينة على عهد زوجها ، والمرأة التي تخون بعلمها فتنال العقاب الذي تمليه الطبيعة البشرية لا التانون المرضوع »

واننا نقول مع ناشرها الفاضل « اخلق باختيار ناقلا لها أن يكون في ذاته ضمناً يشجع القراء على الاقبال عليها »

﴿ فائنة المهدي - أو استمادة السودان ﴾

المطبعة المصرية • المكتبة السلفية • ٥٠٦ ص بقطع الجابر : ثمنها ٨ قروش

قال الاستاذ داود بركات رئيس تحرير الاهرام في كلمة له قدّم بها هذه الرواية الى قرائها « يكفي أن نسرّد الوقائع التي تضمنتها لنعدّ قراءتها محتمة على الناشئة التي يجب عليها أن تعرف تاريخ بلادها . فقد تضمنت سفر غردون باشا الى السودان لجلاء الحامية المصرية والموظفين المصريين والجاليات الاجنبية عن تلك البلاد ، ثم سقوط الخرطوم وأم درمان في قبضة الدراويش ، وقتل غردون وأسر ابراهيم فوزي باشا وولاتين باشا ، وهجوم ولد النجومي على الحدود المصرية ووصوله الى وادي حلفا وانتهزاه في معركة كوتشي ، ثم زحف الجيش المصري بعد ذلك وفتح الخرطوم » . قال « واذا كانت هذه الرواية لم تستوعب الوجهة السياسية المصرية قاتها تستوعب الحوادث ، ولا سياسة مؤلفات اخرى يطالعها من يريد الانصراف اليها »

والرواية من تأليف المستر دوغلاس لندن ، وترجمها الكاتب الاديب

وهبه افندي فهبي وهي جيدة الورق والطبع والوضع

انباء اجتماعية

على أن تراعى ضرورة الاتصال بالاجان
الاخرى المكونة للتقريب نظام التعليم
العام . وسمنا الناس بمجودون من وزارة
المعارف هذه الخطورة النافعة ، غير أنهم
يعجبون من ادخالها في اللجنة من لا يرى
رأي الوزارة في أن هذا العمل ضروري

﴿ مقبرة الفنانين المصريين ﴾

إن الفنانين من قدماء المصريين
الذين كانوا ينشئون مدافن الترانة
وينقشونها وبزخرفتها قد ظهرت قبور
بعضهم في (وادي دبر المدينة) الذي
يعمل المسيو برويار منذ أربع سنوات في
البحث عما فيه من قبور هؤلاء . ومن
قبورهم ما لا يقل في شيء عن قاعات
الملك الا في سمنها وشكلها . وإن
أحد الحنارين الماهرين من هؤلاء التندماء
قد صور نفسه والراية تصويراً جمع
من معاني الجمال ما لا يقل عن التماثيل
اليونانية . وواي دير المدينة قد انتقل
منه فيما مضى كثير الآثار الى أوربا وأمريكا
ومع ذلك قلنا ما استخرج منه حتى الآن
ليس سوى جزء يسير من كنوزها

﴿ مناهج التعليم في مصر ﴾

إن المناهج الأساسية في مصر
ما برحت قائمة على القواعد التي وضعت
أيام كانت سياسة التعليم بأيدي المتربين
على الأساليب الاستعمارية من الانكليز
لذلك شعرت مصر في هذه الايام بحاجتها
الى احداث تغيير في هذه المناهج ، فمهدت
وزارة المعارف بذلك الى الاختصاصيين
من رجالها . وكانت البلاد قد أعربت
في ظروف متعددة عن رغبتها في أن
يكون التعليم الديني موضع العناية في جميع
المدارس ، وكان بعض ولاية الامور
مترددين قبل الآن في تحقيق هذه
الرغبة ، ولكن وزارة المعارف سلمت
أخيراً بصواب ذلك مبدئياً ، وأعلنت
أنها ترى ضرورة وضع مناهج لنظام
التعليم الديني وعلم الاخلاق في المدارس
الاولية والابتدائية والثانوية والخصوصية
ومدارس المعلمين والمعلمات رغبة منها
في تربية الاخلاق العامة . وبناء على
ذلك الفت الوزارة لجنة لوضع مشروع
لمناهج التعليم الديني وعلم الاخلاق ،

﴿ موسيقى العرب وموسيقى اليابان ﴾

قل الدكتور تاكيو كاتو مندوب اليابان الى المؤتمر الجغرافي الذي عقد في القاهرة في هذا الشهر ، من جملة حديث له نشر في الاهرام وقد استرعى سمي بصفة خاصة ، في الابله التي اقيمت لنا في نادي الموسيقى الشرقي ، بعض الآلات الموسيقية التي عندنا ما يانها في اليابان ؛ كالكازون والود . وكمن أغنية ذكرتني بأغنيات بلادي . وقد وجدت الشبه كبير آين مصر واليابان في فن الموسيقى

﴿ عناية مصر بالغيرن ﴾

عزمت مصر على أن يكون لها نصيب من استعمال الطيارات في هذه الديار الاغراض المدنية والعسكرية ، ورفعت الوزارة الى جلالة الملك مذكرة بهذا الموضوع ، وهي تقضي برصد مائة ألف جنيه للنفقات الاولى ، ونخصيص ١٢٢ ألف جنيه لنفقات السنة الاولى - بعد نفقات التأسيس ، و ١٨٠ ألف جنيه في السنة الثانية و ٢٣٤ ألف جنيه في السنة الثالثة و ٢١٠ آلاف جنيه في السنة الرابعة و ٢٠٠ ألف جنيه في السنة الخامسة و ٢١٤ ألفاً في السنة السادسة

﴿ المؤتمر الجغرافي العام ﴾

في الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاربعاء ٧ رمضان اعلن جلالة الملك فؤاد الأول افتتاح المؤتمر الجغرافي الدولي العام في حفلة أقيمت لذلك في دار الاوبرا الملكية بالقاهرة ، حضرها أعضاء هذا المؤتمر وعددهم ٤٥٠ ، واشتركت فيها الطائفة العليا في مصر من وطنيين وأجانب وبلغ عدد منلي الصحافة ٥٥ صحفياً . ثم خطب ددلي يكن باشا خطبة الافتتاح بصفته رئيساً للجنة المؤتمر ، ثم ألقى الجنرال تولا فاكيلي - رئيس المؤتمر - خطبة ضافية الذبول تناسب المقام وتلاد الاستاذ ستيفن المندوب الأمريكي ، فلمسيبول بيليو رئيس الوفد الفرنسي ، وختم الحفلة أحمد زبور باشا رئيس الوزراء بخطبة شائقة وقف جلالة الملك عند انتهائها مؤذناً بانتهاء الحفلة

وفي اليوم التالي عقد المؤتمر جلسته الاولى ، فتوزعت فيها الاعمال الى خمسة أقسام (١) الجغرافيا الرياضية وعلم هيئة الارض ورسم الخرائط (٢) الجغرافيا الطبيعية (٣) الجغرافيا الحيوية والبشرية (٤) علم الاجناس ، (٥) التلرج الجغرافي

والجغرافيا أيضاً بخيجه. ورئيس القسم الرابع بقلم سالاربه. وبحث في «الجمليات الحيوية» عبد الرحمن بك عثمان، ورؤساء سائر الأقسام من الأجانب

ولما كانت الأبحاث المعروضة على المؤتمر أكثر من أن ينسج لها الوقت المقرر المؤتمر، فقد تمجدد للآلوة كل بحث عشر دقائق فقط وللنقاشه فيه عشر دقائق أخرى. ونحن نذكر هنا من هذه الأبحاث الكثيره ما له علاقه بالشرق :

من أبحاث القسم الاول بحث عنوانه «التطور الحديث في مسح الصحراء المصرية» وضعه ج. بول. و«مذكرة عن مشروع علم مقترح لتربية الخطط الخاصة بالمناطق في مصر» وضمها و. ه. ما كيان ونظرية في فن صنع الساعات الشمسية عند العرب» بقلم أرفانيتا كي

ومن أبحاث القسم الثاني بحث في «قراءة الكتابات القديمة في مصر ومدن ومنجبال» بقلم يارتو. وبحث «في تكوين الدلتا ونهر الطونة وتطوراتها القديمة» للاكولونيل جونسكو ورورجيان

ومن أبحاث القسم الثالث «طرق الصحراء القديمة» بقلم يارتو. و«مهاجرة الموائشي في جبل الاطلس المتوسط»

بشأن الاجناس والتاريخ الطبيعى ولا سيما
 في السودان المصري القديم وبحث في
 شكل الجحاش في افريقية بقلم كريكانو موسي
 وبحث في « شكل الاجناس في البلاد
 المصرية » بقلم ستوليهو . و « بقعة جديدة
 يرجع تاريخها الى آخر العصر الحجري في
 شمال - لوان وبقاع يرجع عهدا الى ما
 قبل التاريخ في الشمال الغربي من القاهرة ،
 بقلم بوفيه لايبير . و « الحارث في
 افريقية » بقلم برنار . و « نصيب المنصر
 اليوناني في - حضارة مصر الحديثة » بقلم
 ارفايتناكي . و « شكل الاجناس في
 مصر » بقلم ستوليهو
 ومن ابحاث التسميات « مذكرة
 عن جغرافية الوجه البحري في عهد
 العرب » للاير عمر طوسون . و « عرض
 خريطين لافريقية » بقلم ألماجيا . و
 « روايات التوراة عن بلاد مدين والاصباغ
 القديمة » بقلم بارنو . و « العلاقات القديمة
 بين مصر والشرق الاقصى » بقلم بيليو .
 و « مذكرة عن خريطة صغيرة لهجاء
 طيبة » للكومندان فينيال ، و « عرض
 خريطة الدلتا لناشن سنة ١٧١٨ »
 و « نسخة من خريطة الشريف الادريسي
 وخريطة بحر الادرياتيک للادريسي » من
 فورلاني . و « كيف حدثت زيارة
 القديسين فرنسيس وداسيز للملك
 الكامل » بقلم ناز. لينو جا كوبرزي .
 و « حدود مصر الغربية - بحث تاريخي
 جزائي » لعبد الرحمن الجمعي . و « رايات
 عن النيل ومنايه ومذكرات عن
 الطريق التي تؤدي الى دبر القديسة
 كاترينا في سيناء » بقلم توفيق سكاروس
 و « الطرق القديمة في جزيرة العرب »
 بقلم مصطفى عامر . و « أنواع الشعوب
 في كتاب نهاية الارب للتوري ، والعالم
 العربية (دوائر المعارف) في القرن الرابع
 عشر الميلادي » بقلم برنار ميشيل . و
 « التقدم والتغير في جغرافية فلسطين »
 بقلم بروار . و « تحول الاسماء المصرية القديمة
 للمدن والقرى الى العربية » لجرجي صبحي
 و « محاربة محمد علي باشا للسلطان محمود
 العثماني وبعض مظاهرها الجغرافية » بقلم
 نج. رسم . و « خطط القاهرة على عهد المتريزي
 مصطفى منير أدهم . و « محمد علي
 والخليفة من ١٨٣٣ الى ١٨٣٩ . و امتلاك
 الانكاز عدن ١٨٣٧ - ١٨٣٩ » لمحمد
 رفعت . و « علاقات مصر التجارية

المحرك بالهواء بواسطة دائرة ذات اجنحة
كيفية متناسبة الابعاد . وقد فحست
وزارة التجارة والصناعة في باريس هذا
الاختراع فكتبت شهادة عنه تقول فيها
انه أول اختراع بهذا الشكل وجد في
العالم حتى اليوم . وهو يمتاز بأن اختلاف
مهاب الرياح لا يؤثر في نظام حركة دورانه ،
وبأن أجهزته الكهفية تكسبه قوة نفوق
غيره من المحركات لانها تنحصر الهواء فلا
يضيع شيء من قوى صدماته ، وبأن شكله
الكروي أدعى الاشكال الهندسية الى
سرعة الدوران

✽ الجيش المختلط في سوريا ✽

قال مندوب السلطة الفرنسية في
مجلس سوريا الثميلي : ان نفقات الجيش
المختلط تبلغ ٧ ملايين و ٣٠٠ ألف
فرنك ، تتحمل الدولة المنتدبة من ذلك
مليوناً واحداً وعلى سوريا أن تدفع أربعة
ملايين والباقي يدفعه لبنان وبلاد
العلوين ولواء الاسكندرونة . وعلى سوريا
أن تتحمل بالتدريج نفقات هذا الجيش
كلها ، فقد تحملت في الماضي مليونين
والآن جعلت أربعة ملايين

بالقرون الوسطى » لحين كامل سليم .
و « خروج بني اسرائيل من مصر »
بقلم مالون . و « طرق النيل ومسالكه »
بقلم بللافي . و « منطقة كانوب بضواحي
الاسكندرية » بقلم برشيا . و « مجموعة
دروس عن حالة مصر في العهد الروماني ،
واسم مصر في المستندات الرومانية
واليونانية » بقلم كلديني

وقد انتهى المؤتمر من عمله يوم ١٣
رمضان . وقررت الجمعية الجغرافية الملكية
بالقاهرة أن تصدر كتاباً بالعربية يتضمن
جميع الابحاث التي قدمت الى المؤتمر

✽ خريطة دمشق ✽

انتهى مجلس دمشق البلدي من
وضع خريطة لتلك المدينة طولها ثمانية
أمتار وعرضها خمسة . وقد أرسلها الى
باريس لتطبع في مطابعها ، وقد استغرق
عملها أربع سنوات ، وبلغ ما أنفق عليها
أربعمائة ألف فرنك

✽ محرك هوائي ✽

اخترع السيد يوسف الدالاني
- أجد موظفي البرق في الديار الشامية -
محركاً كروياً قائماً على عمود ويدار هذا

﴿ التفاهم الودي بين انكلترا وفرنسا ﴾
 قالت (التيمس) : يستحيل على
 المرء أن يتجاهل زيادة التعاون البادية
 للأنظار فيما بين شعوب الشرق الأدنى
 خلال الأعوام الخمسة الماضية ، فإن مايقوله
 زغلول في القاهرة اليوم يروده آخرون
 غداً في القدس وبيروت وبغداد
 ان جنود الصليبيين - من انكليز

وفرنسين - قد جاربوا معاً سنة ١١٨٩
 (٥٨٥ هـ) قرب الحدود الحالية الفاصلة
 بين سورية وفلسطين فقاتلوا جيشاً مختلطاً
 جنده صلاح الدين من مصر وبلاد العرب
 وسورية وفلسطين . نعم ، ان التحالف
 المسلح بعيد الآن عن مقتضى الأحوال
 بعداً يجعله بدون فائدة . ولكن في مصر
 وبلدان الانتداب الثلاثة - سورية
 وفلسطين والمراق - مشاكل لا يمكن
 فيها أن يكون « التفاهم الودي » بين
 انكلترا وفرنسا مرغوباً فيه كما كانت الحال
 في أيام الصليبيين بل يجعله ضربة لازب
 ﴿ في جزيرة العرب ﴾

﴿ ذكرى غزوة بدر الكبرى ﴾
 تحيي المدرسة الفاروقية في حلب
 مساء ١٧ رمضان من كل عام ذكرى
 غزوة بدر الكبرى التي كانت حجر
 الزاوية في تأسيس بنيان الاسلام وماأراده
 الله له من الظهور في مشارق الارض
 ومناربها

﴿ المكتبة العامة ببغداد ﴾
 تأسست في بغداد ، بمساعي الاستاذ
 ساطع بك الحصري مدير المعارف للعام
 مكتبة عامة تحتوي نفائس الكتب بالعربية
 والانكليزية والفرنسوية والتركية
 والفارسية وبعض الكتب الالمانية . وقد
 خصص لها مكان في عمارة المدرسة
 الثانوية في الميدان قرب مدرسة الصنائع
 ازداد توغل قوات الامام يحيى في
 منطقة السيد الادريدي الذي خرجت